2019

مشروع الحكواتيات

ورشة المعارف

الحكواتية: دلال عباس
التاريخ: ٢٣ أيار ٢٠١٩
رقم الأرشيف: 19-PS/ SS-005
نوع الأرشيف: للاستخدام المحدود

ورشة المعارف
بيروت، لبنان

السلسلة/الموضوع الرئيسي	قصص من الجنوب
رقم الأرشيف	19 PS/SS -005
نوع الأرشيف	استخدام محدود—يجب استشارة الحكواتية قبل استخدام هذه المقابلة لأي غرض ثقافي او بحثي
الحكواتية	دلال عباس
تاريخ ميلاد الحكواتية	1947
تاريخ ومكان المقابلة	٢٣ أيار ٢٠١٩
ملخص التاريخ الشفوي	تحكي دلال عباس قصة حياتها، التي شكلتها أمّها من خلال إصرارها على تعليم أولادها وابنتها فانتقلت بهم الى النبطية ليكون لهم مستقبل وان يكون لابنتها إنجازات في المستقبل. تتحدّث عن مسارها كطالبة وبداية انفتاحها السياسي في دار المعلمين في صيدا. تتذكّر اول مظاهرة خرجت فيها سنة ١٩٦٨ وعلاقتها بال "حجاب"، وتجربتها في العيش في إيران التي تركتها بعد ان قامت الثورة الايرانية. تتذكّر الاجتياح الإسرائيلي. تخبر عن مسيرتها كمعلمة من المدرسة النموذجية الى تسلمها إدارة ثانوية النبطية للبنات بعد ان فتحت سنة ١٩٨٤. تتكلّم عن استعانتها في الثانوية بسلمى علي أحمد، رئيسة جمعية تقدّم المرأة التي كانت دلال عضوة فيها. تحكي عن صعوبة فقدان ابنها عام ٢٠١١. تشرح عن سوء تفسير الدين الإسلامي فيما يخص بحقوق النساء.
معلومات عن الباحثة	نسرين رجب هي كاتبة حاصلة على شهادة الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها.
التفريغ	هند يونس
الترجمة والتدقيق	ديانا خنافر
الكلمات الدلالية	كوثرية السياد- النبطية- ثانوية النبطية الرسمية للبنات- مدارس الكتاب- كفرّمان- النميرية-مخطوطات-الفرنسيين-جبل عامل- لقّاية- علماء الدين- مطالعة- مدرسة المقاصد-عاشوراء-العوام-ممارسات التطبير- دار المعلمين الابتدائية في صيدا- مظاهرة- أحزاب- اليسار- الحجاب- إيران- ادب فارسي- القصف الإسرائيلي- الاجتياح- مقاومة- ثانوية الصبّاح- سلمى علي أحمد- جمعية تقدّم المرأة- لجنة حقوق المرأة- بهاء الدين العاملي- الجامعة اللبنانية- أولاد- موت الابن-

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

Rights of Ownership
for the Storytellers Project

The Knowledge Workshop holds full or co-ownership of all items that it archives and publishes. Recordings published on the Knowledge Workshop website can be used only for cultural, educational and non-profit purposes, and never for commercial purposes.
To use the material on our website, including the oral histories and their related images, we ask that you always reference the Knowledge Workshop with: Storytellers's name, interviewed by Researcher, Date, The Storytellers Project, the Knowledge Workshop, Beirut, Lebanon, page number. [Ex. Nazik Saba Yared, interviewed by Deema Kaedbey, 2017, The Storytellers Project, the Knowledge Workshop, Beirut, Lebanon, pp 12.]
To use the limited-use items held within the Knowledge Workshop, you can visit our office in Furn El Chebbak and fill out a permission form. You can use these items inside the Knowledge Workshop space, but we request that you consult with us on which items you can use. Some of these items require permission from the storytellers before being used.

حقوق ملكية
لمشروع الحكواتيات

لورشة المعارف ملكية تامة أو مشتركة للمواد التي تؤرشفها وتنشرها. التاريخ الشفوي المنشور على الصفحة الالكترونية لورشة المعارف يمكن استعمالها فقط لأهداف ثقافية وتثقيفية لا تبغى الربح، ولا يمكن استعمالها لأهداف تجارية تبغى الربح.
لاستعمال المواد على صفحتنا الالكترونية، من ضمنها التاريخ الشفوي والصور المرافقة نطلب منكم التنويه بورشة المعارف كمرجع باستعمال: اسم الحكواتية، قابلتها اسم الباحثة، السنة، مشروع الحكواتيات، ورشة المعارف، بيروت، لبنان، الصفحة. [مثلاً: نازك سابا يارد، قابلتها ديمة قائدبيه، ٢٠١٧، مشروع الحكواتيات، ورشة المعارف، بيروت، لبنان، ص. ١٢]
لاستعمال المواد المحدّدة الاستعمال الموجودة في ورشة المعارف (الغير متاحة على صفحتنا)، يمكنكم القدوم الى مكتبنا في فرن الشباك وتعبئة استمارة الطلب. بالإمكان استعمال هذه الموارد داخل ورشة المعارف، لكن نسألكم ان تستشيرونا عن أي مواد يمكن استعمالها. بعض هذه المواد تتطلب طلب من الحكواتيات قبل استعمالها.

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

نسرين رجب [00:00:02]: مرحبا أنا نسرين، اليوم الخميس 23 أيار 2019، أنا في مكتبة ثانويّة النبطيّة الرسميّة للبنات في كفرّمّان. عم أعمل مقابلة تاريخ شفوي، لصالح ورشة المعارف، مع الدكتورة دلال عباس. شكرًا دكتورة على المقابلة. أوّل سؤال بتخبرينا عن مسار حياتك منذ الولادة، يعني اسمك، وين خلقتي--

د.ع. [00:00:25]: أنا دلال عباس، من مواليد 1947 بضيعة اسمها كوثريّة السيّاد، مش بعيدة كتير عن النبطيّة يعني، لكن هناك ولادتي. أمّي من قرية النميريّة، ووالدي من كوثريّة السيّاد. كان أبي يعمل تاجرًا في النبطيّة، ويذهب كلّ أسبوعين مرّة إلى الضيعة وأنا تعلّمت في قريتي، يعني في كوثريّة السيّاد حتّى السابعة والنصف من عمري.

ن.ر. [00:00:58]: عشتي كلّ عمرك بالضيعة؟

د.ع. [00:01:02]: لصار عمري سبع سنين ونص، لمّا صار عمري سبع سنين ونص، كانت المدرسة، كان معلّم المدرسة لا يعرف الفرنسية، فحين أصبحت في السابعة والنصف من عمري، وكان معلّم المدرسة قريب أمّي، ففكّرت أمّي إنّه إذا، لو إنّني صبي كانت أرسلتني الى النبطيّة لأتعلم مع جدي ووالدي. لكن بما إنّه بنت، بعد المدرسة، أين سأقضي الوقت وحدي وأنا طفلة؟ فقررت أن تأتي. كانت بانتظار أن ينتهي بناء البيت الذي وعدوها به، ولم ينتهِ البناء، فأتت بثلاثة أطفال، أنا وأخي الأصغر منّي وطفل عمره سنتين الى النبطيّة، من أجل ان تُدخلني في المدرسة. أُدخلت في النبطيّة، عشنا بالنبطيّة يعني حتّى هذا الوقت.

ن.ر. [00:01:59]: كيف بتوصفي طفولتك، أقدم ذكرى إلك، بالمكان مطرح ما خلقتي؟

د.ع. [00:02:06]: بالنسبة لطفولتي في القرية، أتذكّر إنّه كيف كنّا نذهب الى المدرسة، هذه المدرسة غرفة واحدة، معلّم، مدرسة ذات معلّم منفرد، بما معناه إنّه أن يكون معلّم منفرد يعني كلّ الاطفال يأتون الى المدرسة بأعمار مختلفة ومعلّم واحد يعلّم الكبار، ويستمع الصغار إليه، أو يعلّم الصغار ويستمع الكبار. هذا، يعني المدرسة شبيهة بالكتّاب، وهذا يعطينا فكرة، كيف أنّ الجنوب، أنا أتحدّث إنّه المدرسة يعني بعد ال 1953 تقريبًا، هذا يعطينا فكرة كيف أنّ الجنوب كان مُهملًا، يعني صحيح إنّه ضُمَّ إلى لبنان بعد الاستقلال، ولكنّه كان مهملًا. يعني لم تُكلِّف الدولة نفسها أن تبني مدارس مثلًا في القرى. كان أهل القرية يقدمون غرفة مجانًا ويذهبون الى النائب ويقبّلون يديه، ليتوسط لهم مع الوزارة لترسل معلّمًا. هم يقدّمون الغرفة والوزارة ممكن أن تُرسل معلّم وممكن أن لا تُرسل. وأحيانًا في قرى كانت تُرسل اليها وفي قرى لم ترسل اليها. ما أتذكّره، لا أتذكّر من الضيعة أكثر من هذا الأمر. أتذكّر أحيانًا الذين كنت أذهب معهم الى المدرسة، لكن أكثر من هيك، من هذا الأمور، يعني لا اذكرها. حين أتذكّر، أذكر مكانًا في قريتنا، حين كنّا نذهب إليه، كان يقولون إنّه هذا حي المدارس، اسمه حي المدارس. حتمًا، وانا صغيرة، لم احفظ ما كان يُقال لي، لكن هذا الحي أو هذا المكان الّي زال الان، لكن في يومها، كان هو من 200 سنة كان في كوثريّة السيّاد مدرسة دينيّة كبيرة، وهنالك كانوا، يعني كان في مدرسة دينيّة وزالت معالمها حتّى الآن، أتذكّر المكان_____

ن.ر. [00:04:34]: ____بتتذكّري الشوارع، الطرقات؟

د.ع. [00:04:36]: نعم أتذكّر سيدة عجوز—سيدة كانت كبيرة في السنّ وقريبة أمّي، كنت أذهب الى بيتها، وأرى الكتب يومها، يعني هيّي مخطوطات، لم أكن أعرف ذلك الحين أن اسمها مخطوطات، لكن كنت أرى هذه المخطوطات، وكانت تقول لي، إنّه أمّك تقول إنك انت متفوّقة الى آخره. هذه الكتب، كتب زوجها العالِم المتوفَّى، فكانت تقول لي هذه ستكون لك، تذكّرتُ هذا الأمر بعد وقتٍ طويل، حين بدأتُ بالأبحاث وأنا كبيرة في السن، وسألت عن أين ذهبت تلك الكتب، فقالوا إنّه أقاربها اخدوهم، سألتهم، عن-- لا يهتمّون، يعني هيّي مخطوطات قديمة، ولا— حتمًا لا أعرف محتواها، هذا الأمر يعود الى سنين، لإنّه غادرنا القرية، وكنت في السابعة والنصف من عمري.

ن.ر. [00:05:40]: يعني ما عش قدرتي توصليلهن للمخطوطات؟

د.ع. [00:05:42]: عرِفت يعني عَرفت الذين أخدوهم من أقاربها، ليس— أولادها هيّي كانوا خارج لبنان. عرفت من أقاربها، عند من، لكن هم أنفسهم الذين أخذوا هذه المخطوطات، لا أعتقد إنّهم اهتمّوا بها، ممكن أن يكونوا قد رموها يعني. يعني ليس كلَّ من وجد مخطوطة إنّه ممكن أن يجب-- أتذكّر أحيانًا، يعني مرّة عملوا معي مقابلة عن أدهم خنجر، تذكّرت، يعني تأتي الذكريات في أوانها. تذكّرت رجل كبير في السن كان قريبًا من منزلنا، لإنّه نحن حتّى بعد أن أتينا إلى وعشنا في النبطيّة، كنّا أحيانًا نذهب يعني أسبوع أو أسبوعين في الصيف، جدّتي كانت، أيضًا جدّتي كانت تنتقل بين النبطيّة وبين القرية، نذهب معها، وفي بيت رجل كبير في السنّ، وغير متزوّج. وقالوا هو لم يتزوّج لإنّه كان من الذين قاتلوا الفرنسيّين مع أدهم خنجر، وأيضًا حين، في مرحلة معينة، حين بدأت أبحاثي عن جبل عامل، فكّرت أن ألتقي بهذا الرجل، كان كبيرًا في السن، ولم يعد باستطاعته الكلام، فضاعت الفرصة.

ن.ر. [00:07:09]: بتتذكّري عادات معينة كانت تصير، لمّا كنتي بكوثريّة السيّاد؟

د.ع. [00:07:15]: يعني أنا من الذين، أنا وضَعَت أمّي فيّ، ربّتني بطريقة إنّه أنا يجب أن اقرأ ليلًا نهارًا لإنّه سأكون شيئًا، بمعنى، إنّه هيدي أنا لم أكن ألتفت كثيرًا الى أمور العادات والتقاليد. لكن ما أريد أن اقوله، إنّه في مرّة وأنا في الثانويّة، كان هنالك كلام على اللباس المحتشم، على العَباءة، على لباس العَباءة، على لباس غير العباءة. وأنا ذكرت، فتذكّرتُ إنّه النساء

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

في القرية كيف كنّ يذهبن إلى البركة أو إلى العين، ويحملن الجرار، ويأتون بالماء، وماذا كنّ يلبسن، مثلًا، الثياب التي كنّ يلبسنها، لكنّ امور لم تترك عندي أثرًا ما.

ن.ر. [00:08:14]: في ألعاب كنتوا تلعبوها، يعني هلّق بيختلفوا الألعاب

د.ع. [00:08:17]: ____أنا قليلًا، أنا قليلًا ما لعبت أصلًا. يعني صار الظروف لا أدري أيّ ظروف، لكن إنّه اللعب، أنا بدأت، أو جعلوني أبدأ المطالعة كنت في الحادية عشرة من عمري تقريبًا بدأت المطالعة، فلم ألعب.

ن.ر. [00:08:36]: كان في حدا من عيلتك بيطالع؟

د.ع. [00:08:40]: أمّي، أهلي كانوا يقرؤون.

ن.ر. [00:08:42]: كيف كانت علاقتك بأهلك؟

د.ع. [00:08:46]: أنا أساسًا كنت فتاة، كنت دائمًا، أهلي لإنّه كانوا يمدحونني كثيرًا، وكنت الى حدٍّ ما ممكن أن اقول كنت فتاة طيّعة، ليس بالضرورة يعني طيّعة بمعنى طيّعة، ولكن كنت واثقة ممّا يقولونه لي. أطيع، مش طيّعة بمعنى طيّعة، أطيع والدايّ.

ن.ر. [00:09:15]: بتتذكّري يوم توصفيلنا من حياة والدتك، كانت تقرأ و----

د.ع. [00:09:19]: والدتي، إذا بدّي أوصف يوم من حياة والدتي، قبل أن أصف يوم من حياتها، سأقول لك، لماذا أمّي هي التي— ما وصلتُ اليه، أنا ودراستي ومتابعة دراستي سببه أمّي. قلت إنّه أمّي لو لم تنتقل أمّي، تقرّر هي من دون أن تأخذ رأي أحد. أمّي كانت امرأة مستقلّة الرأي، كانت بالنسبة إلى عصرها، طبعًا متقدّمة جدًّا. بمعنى إنّها حين أتت من قريتها، هي أهلها من علماء دين. كانت قبل أن تأتي إلى ال—الى قرية زوجها، هي وعند أهلها، كانت من المخبّآت بمعنى كنّ لا يكشفن عن وجوههنّ، وكنا مثلًا لا يخرجن إلى العين، أو إلى الأعشاب. يعني بيتعلّموا البنات بيتعلّموا القراءة والكتابة وبيقرؤوا، وبيتقنوا بيحَيكوا وبخيّطوا. هيدا كان عملهن. كانت تغطّي وجهها. حينما تزوّجت أبي، وأتت إلى القرية، وجدت أنّ حماتها وكلّ نساء القرية لا يغطّين وجوههنّ، فقالت إنّه هيّي ليست أفضل منهنّ. بمعنى إنّه لتكون، هيّي عندها، عندها هذا كان منذ أن كانت صغيرة، هذا الحسّ بالمساواة الاجتماعية. بمعنى إنّه لماذا ستكون، كانت تشعر إنّه هؤلاء المخبّآت هنّي مميزات عن غيرهن، يعني لا يخرجن إلى الحقل، إلى آخره. كلّ بنات ونساء رجال الدّين، فقالت إنّه هيّي ليست أفضل، بهل المعنى، من هذا بهذا المعنى. هي كشفت وجهها لكن يعني كانت كانت تلبس طبعًا لباس طويل وتغطّي جزءًا من وجهها. لكنّها حين أتت إلى القرية، أوّل شيء عملته، إنّه حوالى 50 رجل تقريبًا، يعني كانت كانوا يقولون إنّه هي التي علّمتهم كيفية الصلاة مثلًا بشكل صحيح. علمّت بنات القرية، بنات ليس الصغار، اللّي من عمرها تقريبًا، إمّا القراءة والكتابة وإمّا الحياكة مثلًا والتطريز. وفي سيدة، كانت اشتغلت خيّاطة وأعالت عائلتها من وراء الخياطة، هي التي علّمتها الخياطة مثلًا، كانت تقوم بهذا الدور. وهي في القرية، بهل السنوات التي قضتها في القرية لم تكن تقوم بأعمال منزلية أساسًا. كانت تقوم، لإنّه هنالك كثر أو كثيرًات في خدمتها، هي قرّرت من أجلي أن تأتي إلى النبطيّة، لإنّه قالت إنّه لو إنّها صبي كانت ممكن إنّه والدي كان عنده متجر في النبطيّة، قالت لو إنّها صبي، كان ممكن أن تأتي وتلعب في المتجر بعد المدرسة، لكن هذه البنت الصغيرة ماذا ستفعل بعد المدرسة وأين ستذهب؟ فأخذت قرارًا من دون أن تقول لأحد أو تستشير أحد. يعني هيّي دائمًا كانت مستقلّة وقراراتها ممكن أن تُنَفّذ على الآخرين، وليس ولا تُنفّذ هي قرارات أحد. المهم، حمَلت هؤلاء الأطفال الثلاثة والثياب وأتت الى النبطيّة، إلى بيت لم يكن مكتملًا مع إنّها كانت كما قلت من قبل امرأة مخدومة، ثلاثة أطفال. لم أعرف أنا هذه القصة، هذا السبب مرتين، لأقول يعني هنا ممكن أن أتحدّث عن دور أمّي في حياتي. مرّتين. عرفت فيما بعد ماذا جرى. مرّة كنت أنا في الصف الثاني متوسّط. كانت الطريق في الثاني متوسّط، في المدرسة الرسميّة في النبطيّة. أنا اتعلّمت في المرحلة الابتدائيّة في مدارس مدرسة المقاصد، حين بعد ال 58 ال 58، جعلوا عرّبوا المواد. فأخذني أخدوني إلى، سجّلوني بالمدرسة المتوسّطة الرسميّة. المدرسة المتوسّطة الرسميّة كنت صغيرة جدًّا بالنسبة الى بقيّة البنات. يعني أقرب تلميذة ممكن أكبر منّي بسنة واحدة، كان في تلميذتين أكبر منّي بسنتين، بسنة أو سنتين، لكنّ باقي التلميذات كبيرات في السن. والمدرسة بعيدة عن بيتنا. وكانت طرق التعليم، كان أستاذ الرياضيات والعلوم جيد جدًّا. وكان أستاذ اللغة العربية. لكن بالنسبة إلى اللغة الفرنسية، لم-- صادف أن معلّمة مثلًا من المعلمات في السنة الثالثة المتوسّطة، أتذكّر إنّه علّمتنا طول السنة درس، درس أو درسين قراءة فرنسية وموضوع إنشاء واحد. كان في موضوع إنشاء للبريفيه، وكذلك في صف البريفيه. يعني تراجع تراجع مستوانا. المهم، في علاقة هذا الأمر بأمّي بمعنى إنّه أمّي مقرّرة أن أبقى أنا الأوّلى على الصف. في حفظ التاريخ والجغرافيا. لم يكن الذين كانوا يدرّسوننا التاريخ والجغرافيا، لم يكونوا يدرسوا، حتّى الآن الذي يدرّسون هذه المادة لا يدرّسونها بشكلٍ صحيح أو سليم، أو إنّه أن يفهم التلميذ. المهم كان يجب أن أحفظ الدرس غيبًا. وأنا، في يوم كانت أمّي تريد أن تذهب الى مكان ما فطلبت منّي لأوّل مرّة، كنت في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمري، في الثانية عشرة يمكن كنت في الصف الثاني متوسّط ثاني متوسّط. طلبت منّي أن أكنس غرفةً، الغرفة التي، غرفة الجلوس وذهبت. وقالت لي إنّه ستعطيني أجرًا. فلأوّل مرّة بحياتي مسكت المكنسة، لأكنس الغرفة، وجدت إنّه أهون أسهل بكثير من درس التاريخ. فأكملت كنس البيت كلّه وحتّى الساحة، لكيلا أحفظ درس دروس التاريخ. لا أذكر إذا كان درسًا واحدًا او كان امتحان. المهم حين عادت أمّي ووجدت هذا البيت كلّه نظيف، وهيك، فأعطتني مبلغًا من المال. قلت لها يا أمّي، كان بيت خالي قريب منّا، وابنة خالي أكبر منّي بسنتين

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

ولا تذهب الى المدرسة، وتساعد أمّها في المنزل. فقلت لها "يا أمّي يا حبيبتي، لأبقى أنا بالبيت ومن دون المدرسة، ريّحيني من المدرسة. وأنا كل يوم، مش بس بكنس، بشتغل كلّ الشغل متل بنت خالي". فأخذت منّي المبلغ الذي أعطتني إيّاه وقالت إنّه "أنا لم آتي الى النبطيّة، ويعني أعيش هذه الحياة الصعبة لوحدي من دون ما حدا يساعدني كرمالك. أنا جيت كرمالك، مش لحتّى تكوني، مش لحتّى علّمك الكناسة، والكذا". وأخذت منّي مبلغ المال، حتمًا وأنا في ذلك الحين، في ذلك العمر، لم أكن أدرك معنى كلامها. أدركته بمرحلة متأخّرة. حدثت قصة قريبة، كنت أنا وقتها، يعني عندي ولدين، وكان حين بدأت، بدأوا يلعبون بالدولار وبرواتبنا ووصلت رواتبنا إلى أدنى مستوياتها، وإلى أدنى مستوى بالثمانينات، في بداية الثمانينات أو- -- والمهم، ففي يوم أنا ذهبت لزيارتها، ولم أكن، وقلت أمامها لإنّه أنا متعبة جدًّا لإنّه اشتغلت اليوم كلّ البيت وأنا شطفت ونظّفت وما بعرف شو. أيضًا صرَخَت وقالت إنّه "أنا لم آتي من الضيعة إلى هنا وأعيش لوحدي وأتعذّر (بمعنى هيدي بالعامّية) أتعذّر كرمال بنتي تصير أو أديبة أو وزيرة مش لفّاية، مش لفّاية –لفّاية يعني بمعنى هيدي المرأة التي تشتغل بالبيوت—". يعني دائمًا كانت تكرّر، ومرّة قالت لي مرّة، حين وجدت، حين تذهب الى منزلي وتجد إنّه أنا عمليًّا بهتم كثيرًا بتنظيف المنزل. والاهتمام بالشكل و-- المهم، مرّة وجدتني وأنا أقف على السلم وأنظف نبتة معربشة على الحائط داخل غرفة الجلوس، فقالت "هل قرأتِ في أيّ كتاب قرأتِ وجدتِ اسم امرأة خلّدها التاريخ لإنّها تجيد تنظيف المنازل؟". لا يعني إنّها هي كانت لا تعمل، أمّي الآن أعود لأقول لك، أمّي هذه ماذا كانت تعمل؟ أمّي أوّلا نحن ثمانية، أنا الكبيرة بعدي خمسة ذكور، وبعدها بنتين. إخوتي-- يعني أنا أستاذة في الجامعة، أخي أيضًا دكتور وهو عميد متقاعد، وأخ مهندس كمبيوتر، 3 مهندسين وطبيب. والبنتين لأصغر كمان وحدة أستاذة تعليم ثانوي فلسفة، وأستاذة كيمياء. يعني الكلّ متعلّمين. أمّي كيف كانت؟ من دون، قليل، المساعدات قليلة لكن كانت تطبخ وتسجّل في المدراس وتتابع تعليم. تتابع التعليم من دَرَسَ ومن لم يدرس. حتّى إنّني وأنا صغيرة، أنا وأخي الكبير، كنّا نظن إنّها تعرف الفرنسية، وهي لا تعرفها لإنّه تقول، هي كانت تعرف اللغة العربية فقط، كانت تقول "اقرأ. صحّح. غلط". نظنّ إنّها تعرف وهي لا تعرف. ولكن يعني كانت تشرف على الدراسة. إشرافها على تعليم إخوتي، مثلًا أِعطي مثلًا من حياتها. كانت أوّلا ممنوع ممنوع هم يذهبون للدراسة عند رفاقهم، هم يأتون بالرفاق إلى المنزل. في سنة من السنوات، هذه لا يمكن أن تضيع من بالي، لإنّها هي مرضت يمكن من كثرة ما عملت باكرًا. في سنة من السنوات، كان عندها كان أحد إخوتي، واحد بصف الماتيلام [Mathélème]، واحد بصف البكالوريا قسم أوّل كان في امتحان رسمي، واحد بصف البريفيه. كل واحد معه، حوالى يعني مجموعة من رفاقه. كانوا قبل الامتحانات الرسميّة، بيحلّوا رياضيات مع بعضهن. فكل واحد بطابق، واحد على السطح مع رفاقه يدرسون، واحد بالطابق النصفي في لوح لوح على الشرفة وهذا اللوح مفتوحة الأبواب ويتطاير الطباشير في جميع أنحاء المنزل وممنوع حدا أن يقول لهم إنّه وسّختوا. فالمهمّ يدرسوا. واحد بالطابق الأرضي معه الّي بالبريفيه في الطابق الارضي، وكانت أمّي تصنع غذاءً لهؤلاء لهذه لهذا الجيش من الطلّاب. المهم إنّها ترى أن أبنائها يدرسون، يدرسون مع رفاقهم لإنّه هي ستبقى إن درسوا مثلًا عند الرفاق، كانوا يقولون إنّه منروح بالدور، منريحك ومنروح لعند حدا تاني. تقول هيّي مش متأكدة، إنّه هذا أمّه غير مهتمة، وذاك هي تعرف أهلهم، كلّه لم يكن باستطاعتنا أن نأتي الى البيت بصديقة أو صديق لا تعرف أهله. يعني دائمًا هي كانت تريد أن تعرف من أهل هؤلاء الأطفال، وهي كانت منذ أن كنت طفلة كانت أمّي تقول "الكرة الأرضية على إبهام الأم". فتُفاجَئ يعني حين تجد ولدًا مهذبًّا وأمه وهي تعرف أمه إمّا جاهلة أو لا تعجبها، تقول إنّه غريب هذا الولد، إنّه كيف كيف هو، يبدو يبدو إنّه، تقول يبدو إنّه مهذب. لكن تحت نظرها، لإنّه إذا درس عنّا بالبيت وتحت نظرها فمسموح. بالنسبة إلى اللعب، يعني حتّى إخوتي الصبيان، أنواع اللعب، ما كان هيك. كانوا عادةً الصبيان كانوا يلعبوا بشي على الطرقات اسمه الغلل، فقليلًا ما سمحت لهم. بالنسبة إلى المطالعة، أنا مثلًا، يعني كنت في الحادية عشرة أو قبيل الحادية عشرة تقريبًا، بأوّل السنة الأوّلى المتوسّطة. أحضرت من، كان في بالنبطيّة مكتبة اسمها تابعة للمركز الإنجيلي، مكتبة عامة، فأتيت بقصة من المكتبة لجرجي زيدان، فأبي ذهب إلى بيروت واشترى لي كل مجموعة جرجي زيدان. يعني هيدي المجموعة، هو أوّل أوّل قصص قرأتها خارج البرنامج المدرسي، هي قصص جرجي زيدان وبعمر مبكّر. لكن متى، كان بالنسبة إلى الدراسة، لم يكن هنالك مشكلة، يعني لم أكن بحاجة لأن يقولوا لي ادرسي أو لا تدرسين حين. لكن كنت أعطي نفسي بعد كلّ امتحان أو بعد، بالأوقات، أعطي نفسي إجازة أو فرصة أو أكافئ نفسي بقراءة رواية. استمرَّ هذا الأمر إلى أن بعد مرحلة الدكتوراة، يعني بمرحلة الدكتوراة أوقفت قراءة الروايات. فيما بعد قليلًا ما قرأت لكنّ من الأوّل متوسّط وحتّى نهاية المرحلة الجامعية، إلّي هوّي مرحلة ليسانس[Licence] ، وأنا حين يكون لديَّ وقت أو حين أنجز عملًا ما أكافئ نفسي بقراءة رواية، يعني الرواية بالنسبة لي إليّ كانت نوع من المكافأة.

ن.ر. [00:25:03]: يعني تأثّرتي بوالدتك فينا نقول.

د.ع. [00:25:06]: يمكن، من الممكن إنّه هذا التأثر، الآن يشعر الانسان بمن أثّر فيه بشكل مباشر. ليس من الضروري أن أكون قد تأثّرت فيها مباشرةً، لكن أقول، حتمًا يعني هذا التأثير، لكن أنا أقول لولاها لَمَا تعلّمت. يعني لو أنّها ظلّت في القرية، وحتّى لو كان، لم يكن أبي فقيرًا كي لا أذهب الى المدرسة، في القرية والمدرسة غير مؤهلة. وبنات القرية لا يتعلّمون، أو غير مسموح. لو إنّها بقيت في القرية، أو أبقتني في القرية، لو لم تأت بي لَمَا تعلّمت. يعني بمعنى الذين تعلموا من قريتنا هم الذين عاشوا خارج القرية. أمّا في القرية لم تكن فيما بعد لأُنشِئت المدراس وأنا أقول وأعيد القول إنّه دائمًا هذا هو اللّي حفّزني

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

فيما بعد، لمّا أدركت هذه الامور لأشعر من الناحية السياسيّة عمليًّا الى أيّ حدّ أنا كنت في منطقة مهملة، كإنّها ليست جزءًا من لبنان.

ن.ر. [00:26:15]: بتتذكّري أوّل مرّة مثلًا عملوا مدارس هونيك، غير مدارس الكتاب؟

د.ع. [00:26:20]: لأ، هذه هي مدرسة، ما دخلته، هي مدرسة، مدرسة ولكن هي غرفة. منذ منذ البداية لم يكن هنالك نيّة لدى الحكومة أو ان تكون حكومةً بمعنى الدولة، الدولة عادةً، الدولة هي ترعى تخطّط وترعى شؤون أبنائها. هي الدولة الأمّ، الدولة هي أمّ، هذه الأمّ لم تكن أمًّا مسؤولة، منذ مرحلة الاستقلال. يعني عندها أبناء حرائر وأبناء جواري. يعني في مناطق، هنّي ولاد الجواري، منطقة الجنوب كنت أعرف بالأوّل بس منطقة الجنوب، فيما بعد طبعًا عرفت كمان بمنطقة البقاع أو عكّار مثلًا، إنه هول أبناء الجواري، في أبناء، كانت دولة في المدن. بالمدن كان في المدارس الخاصة كانت متوافرة. يعني حتّى في النبطيّة كان في، فيما بعد كان في مدرسة راهبات وفي مدرسة إنجيلية ومدرسة المقاصد. يعني منذ البدء لم تتولّ هذه الدولة، لم تأخذ على عاتقها لا تربية، لا تربية مواطنيها، ولا أقلّه أن تُنشئ المدارس، ما في مدرسة من دون استثناء بأي قرية في الجنوب أنشأتها الدولة هكذا بملء خاطرها، وإنّما يسعى الأهالي، أو عند النائب ويقدّمون الأرض مجانًا. كان بالماضي يقدّمون الأرض مجانًا ليس الأرض، لا تبني، يقدّمون غرفة مبنية أو غرفتين أو ثلاث غرف. فيما بعد تتحول هذه الغرف إلى مدرسة أيضًا ممكن بالواسطة أيضًا من دون تخطيط. لأقول لك شيئًا، ما كان كانت القرية تقدّم المبنى اللّي هو غرفة أو غرفتين في البداية، ويرسلون، يعني كمن لديه شيء ويطلب يشحذ يشحذ، يعني كأنه تتخيّلي الصورة، إنّه هم يقدمون غرفة ويشحذون معلمًا من الدولة، يعني هكذا كانت في نيّتي. ولذلك منذ البداية كان عندي هذا الإحساس أنا إحساس بعدم العدالة، فضلًا عن إنّني أنا، كما هنالك سؤال يمكن إنّه وجهتيه من قبل عن القراءات أو إذا كانت في تربية دينيّة أو غير ذلك. حتمًا نحن في منزلنا تربينا تربية دينيّة ولكن غير متزمتة. بأي معنى، هذا ما قلته. يعني أمّي كانت محجّبة لكن أمّي كانت تعظ الرجال، كانت تجتمع وهي تغطّي نصف ذقنها مثلًا ودائمًا عندها إحساس كانت إنّه هي أذكى وأشطر من هل مجموعة يعني. فلم تكن هذه-- وأبي كان يقول عنّي منذ أن كنت في المرحلة المتوسّطة يسألونه مثلاً إنه تُكمل دراستها أو لا تُكمل، كان يقول بيت المتنبي "ولو كنّ النساءُ كمَن فقدنا، لفُضّلتِ النساءُ على الرجالِ". يمكن أنا حبّيت المتنبي كنت أعشقه منذ أن كنت صغيرة من أجل هذا البيت. نحن في بيتنا كان دائمًا أبي يتحدث عن عليّ بن أبي طالب، وعنّا نهج البلاغة في البيت، وكانوا يطلبون إلينا أن نحفَظ الحكم والوصايا من عليّ بن أبي طالب. الدّين بالنسبة الينا كان هذا النمط من الدّين، يعني العدالة المطلقة، يعني نموذج المتديّن يجب أن يكون نموذج عليّ بن أبي طالب. الحاكم الذي لا يأخذ من بيت مال المسلمين، الحاكم الذي يعني بمعنى الحاكم العادل القاضي المجتهد. منسمّيه مجتهد بالنسبة إلى الدّين. يعني لم يكن الدّين بالنسبة إلينا، أنا بالنسبة إليّ على الأقل، ولا في منزلنا، وبالنسبة إلى اخوتي جميعًا، لم يكن الدّين عائقًا في وجه حركتنا. كان الدّين، كما قلت، كما دعى، كما فهمه الإسلام، دين الإسلام، كما فهمه عليّ بن أبي طالب. وأنا حين دَرَّست فيما بعد أدب صدر الإسلام في الجامعة، وكنت أدرّس نهج قسم من نهج البلاغة كنموذج للنثر في عصر صدر الإسلام، وأعطي خطبًا للإمام عليّ، درّستُ التلامذة الطلّاب خطبة، رسالته الى مالك الأشتر، الذي عيّنَهُ واليًا في مصر. ومنذ ذلك حين، أنا قلت للطّلّاب وكتبت حول هذا الموضوع، إنّه أهمّ أهمّ حاكم في التاريخ، أهمّ، هو أهمّ حاكم في التاريخ، أعدل حاكم في التاريخ. غير هيك، النصّ، هذه رسالة عليّ الإمام عليّ بن أبي طالب إلى مالك الأشتر واليه على مصر، كيف يجب أن يتعامل مع المواطنين، على اختلاف طبقاتهم. لا يمكن أن تجد نظامًا عصريًا، عادلًا أهمّ من هذا النظام. هذا هو بالنسبة لي الدّين. ولذلك كان منذ البدء عنّا، يعني في حين تأتيني تساؤلات حول بعض الممارسات كنت أسأل أمّي، حين كنت قبل أن أتمكّن بنفسي أن أجيب عنها، كنت اسأل أمّي عن بعض الأمور، فتقول هذا هذا للعوام. كلّما سألتها عن شي تقول للعوام. حتّى بالنسبة إلى العادات والتقاليد، بالنسبة إلى عاشوراء. مثلًا هي حين أتت إلى النبطيّة، جاءتها سيدة تقرأ مجالس تقرأ عزاء، فلم يعجبها قراءتها. لم تقل لها، لم تفشلها قالت لها إنّه "كم يعطونكِ في آخر محرّم؟". يعني تقرأ المرأة في البيوت في المنازل، هي المرأة شبه أمّية، لكن صوتها جميل وتنوح على الإمام الحسين. سألتها إنّه "كم تأخذين في نهاية المحرم، في نهاية العاشوراء". قالت لها كذا. يعني حدّدت لها المبلغ، قالت لها آخر يوم بتشرفي، وتأخذين ما تريدين. أنا بعرف أقرأ، فأخذت هي لتثقّف نساء حارتها، الكبيرات في السن، اللّي أكبر منها سنًّا. تقريبًا في كم بيت، عدد البيوت، المنازل قليلة. وكانت تقرأ لهم كما كانت تقرأ لنساء القرية مجالس عاشوراء، حتمًا مجانًا طبعًا، مش لإنّه عندك بأجر، من المجالس الحسينية للسيّد محسن الأمّين التي تخلو من الأسطرة ومن أي شيء آخر. هي تقرأ المجالس وكان صوتها شجيًا حين تقول، وظلّت تقرأ لأهل الضيعة، لنساء الضيعة في عاشوراء. نذر دائم هذا، إنّه تذهب إلى الضيعة وتقرأ لهم المجالس كي-- فيما بعد صاروا، طبعًا حين بدأت ال، بدأ هنالك من يقرأ او القارئات بأجر، تغيّر الوضع. وأتذكّر إنّه مرّة كنّا نحضُر أسبوع شخص قريب أبي، وسمعتُ قارئةً العزاء تقرأ شيئًا، شيئًا أسطوريًا، تقول قصة لم تعجبني، فقالت-- سألتها عاتبتُ أمّي، إنّه كنتِ موجودة ولم تعلّقِ؟ قالت بالمجموعة، لا، غلط مجادلة-- قالت لي احفظي هذا الدرس بعد التجربة. وهذا كان معها حق، لإنّه وقعت أنا في مأزق فيما بعد بسبب مباشرةً أعطي رأيي وخاصّةً بالأمور الدّينيّة، قالت لي لا تجادلي العوامّ.

ن.ر. [00:35:08]: العوامّ يعني عامة الشعب؟

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

00:35:11- د.ع. - [00:08:36]: العوام يعني-- مش عامّة الشعب، العوامّ بمعنى يعني الذين يسيرون هيك على التقاليد على العمياني وهم لا يعرفون أساسًا الدّين. قالت "لا تجادلي العوامّ"، وكانت تقول إنّه الإمام عليّ عليه السلام قال، هيدي كانت ترددها دائمًا: "ما حججتُ عاقلًا وإلّا غلبته وما حججتُ جاهلًا إلّا وغلبني". يعني هذا الأمر. ومرّة أنا انتقدت، مرّة تانية، انتقدتُ أمامها إحدى الممارسات، لم يكن علنيًّا انتقاد ممارسات التطبير في عاشوراء بالنبطيّة خاصّةً، هيّي لم تكن موجودة إلا في النبطيّة، عادة التطبير.

ن.ر. [00:35:53]: بتتذكّري أوّل مرّة ظهرت فيها أو هيّي كانت موجودة من قبل؟

د.ع. [00:35:57]: لأ، عادة التطبير أتى بها رجل إيراني، هو والد الدكتور ميرزا، كان في دكتور اسمه من بيت ميرزا، بيتهم في السوق، بيتهم جميل بجانب السرايا. بيت جميل جدًّا، والده كان أيضًا طبيبًا، وأتى في بداية القرن، تقريبًا 1900، بالعشرينات. يعني لا أذكر بالتحديد في أيّ سنة، لكن في هذه المرحلة أتى الأب وهو الذي أدخل هذه العادة، وشيخ النبطيّة فيما بعد. لكن نحن مثلًا في بيتنا، مرّة أحد، كل أبناء النبطيّة الصغار المتدينين وغير المتدينين كانوا يضربون كانوا يُطبّرون في عاشوراء يتبارون والأطفال يغارون من بعضهم. لكن نحن لم تسمح، في مرّة يمكن أحد إخوتي قال إنّه-- قالتله حرام، هيّي قالتله حرام. بيتفاجؤوا الناس بآرائها هذه المبكّرة. أنا لمّا قلت، إنّه مرّة انتقدت التطبير في مكان عامّ وقامت الدنيا ولم تقعد، ذكّرتني قالت لي "أنا منذ سنوات قلت لك، إنّه لا تجادلي العوامّ".

ن.ر. [00:37:28]: طيّب—بتتذكّري إنه؟ كيف كانت مراهقتك مثلًا، كنت تضهري تروحي؟ كنتي عشتي بالنبطية بعدين إنتي. إنتي عشتي بالنبطيّة بعدين، يعني ما عشتي بالضيعة؟

د.ع. [00:37:39]: من سبع سنوات___

ن.ر. [00:37:40]: ____بتتذكّري كيف مراهقتك كانت، كنتي واعية مثلًا بالتغيرات اللّي بتصيب البنت، أو كانت إشيا عابرة؟

د.ع. [00:37:46]: كان شي طبيعي، مش هيدا الشي، عابر يعني، ما كانت هذه الأمور--

ن.ر. [00:37:52]: ما كنتوا توقفوا عندها--

د.ع. [00:37:54]: ما كانت لافتة، يعني معروف كانوا البنات يسألوا بعضن، إنّه إنتي صغيرة أو غير صغيرة، إنتي بلغتي أو ما بلغتي؟ عندك؟ بدأتي تلبسي الصدرية مثلًا أو غير ذلك؟ بس إنّه امور عادية جدًّا كانت. من أقاربي مثلًا بنات تزوّجن مثلًا في الخامسة عشرة من العمر. أنا أمّي مثلًا، أنا أمّي كانت تقول، أوّل مرّة، أذكر لإنّه خالي كان عندي خال يحبني كثيرًا، "يتَفَرَّى" يعني يأتي بالعرسان إلى المنزل. فمرّة قالت له إنه لتنهي الجامعة وكنت أنا، فصرخ إنّه هيّي بال هيك، يعني قال لها "هيّي معلّمة وعملت! من وين اخترعتيلنا هيدي قصة الجامعة؟!". يعني بهل معنى. لكن هذا أمر كان بالنسبة إلينا، شيء طبيعي. كانت، في هنالك أمر مهم جدًّا، يعني حتّى أنا حين كنت، حين أحد يعني من رفاقي أوّلا أنا لم تكن، بالمدرسة المتوسّطة التي درست فيها، المدرسة الابتدائيّة كانت مختلطة، المدرسة المتوسّطة كانت بنات. لكن أنا أُدخِلت وأنا في الخامسة عشرة من عمري إلى دار المعلمين في صيدا. دار المعلمين هو أغنى مرحلة في حياتي، من الخامسة عشرة حتّى الثامنة عشرة. أوّلًا دار المعلمين كانت البرامج في ذلك الحين برامج متنوعة جدًّا. يعني، كنّا ندرس الى جانب نصف تقريبًا برنامج البكالوريا، بجميع المواد—— نصفه، لكن مع هذه المواد كنّا ندرس باللغة الفرنسية علم الاجتماع، علم المنطق، القانون-- الاجتماع والمنطق والقانون، وعلم نفس الطفل. وكلّها باللغة الفرنسية. وحتّى كان هنالك معلّمة أيضًا تأتي وتعلّمَنا الطرق، طرق الحياة، الحياة المرتّبة أو التدبير المنزلي إذا ممكن أن نسميه هذا. ورياضة بدنية وموسيقى وكل هذه المواد المتنوعة. هذا بالنسبة الى دار المعلمين، وأنا درست مع دار المعلمين البكالوريا والفلسفة. الآن إنّه ماذا كنت أفعل وكنت أتسلى. أصلًا لم يكن لديّ وقت فراغ. يعني منذ أن كنت في الخامسة عشرة وأُدخلت دار المعلمين كان أيام العطلة البنات يتلهّين. أنا يجب أن أدرس، لأحضّر للبكالوريا القسم الأوّل، وفي السنة الثالثة يجب أن أحافظ على درجتي بدار المعلمين وأنا أدرس بصف الفلسفة. وفي الثامنة عشرة بدأتُ في نهاية الثامنة عشرة بالتدريس، وأنا بعد الظهر أذهب الى الجامعة وأيام العطل يجب أن أدرس للجامعة وأيضًا أحيانًا يجب أن أرتّب المنزل. لإنّه لم يكن مطلوبًا منّي أن أعمل في المنزل، ورايي بعدي 5 صبيان كان. لم يكن مطلوب مني أن اعمل في المنزل لكن كان يجب ان أرتب لإنّه هنالك فوضى فوضى في البيت وعائلة كبيرة وأمّي وحدها، هي لا تطلب منّي ولكن أنا كنت أشارك ببعض الأعمال مع الدرس مع التعليم ومع الدرس—— مع الذهاب الى الجامعة. وبالصيف المواد التي لا أستطيع أن أقدّمها في حزيران بالجامعة أقدمها في تشرين. فإذن أساسًا في حياتي لم يكن لدي وقت فراغ، بعد ذلك وأنا في التعليم الثانويّ، يعني انا درّست في المدرسة النموذجية ايضا انا درّست في المدرسة النموذجية التابعة لدار المعلمين في النبطيّة. كنت أعطي دروس، اختاروني لأن أقدّمَ دروس نموذجية لطلاب الدار. ثم تطور هذا الأمر، وباتوا باللغة الفرنسية، ثم تطور الأمر وباتوا يجمعون كلّ شهر مرتين معلّمي اللغة الفرنسية في كل قضاء النبطيّة وأعطي الدرس على المسرح، صفّ الأحد، صفّ من صفوف المرحلة الابتدائيّة على المسرح أمام المعلّمين. وأيضًا هذا الدرس يحتاج إلى تحضير وانا كنت سعيدة به لإنّه أصبحتُ نجمة في ذلك الوقت بالنسبة للمعلمين أعجبني هذا الدور. يعني الدور الذي رُسم لي لم أرسمه أنا، أقول صراحةً إنّه هذا الدور الذي رُسم لي أدّيته بشكلٍ جيد وحتّى يعني فيما يتعلق، لا أقول إنّني اخترت حياتي، مثلًا اخترت المسار. طبعًا ابنة الخامسة عشرة ليست هي التي تحدد مسارها بالتعليم، لكن أدخلوني، نحن في النبطيّة صحيح إنّني

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

كنت متفوقة لكن ماذا يمكن كنت؟ حتّى الثانويّة كانت جديدة يعني في النبطيّة، إنّه دخلنا مباراة. رفيقاتي، أنا الوحيدة التي نجحت لإنّه كان في ضعف في اللغة الفرنسية. وأن نذهب الى صيدا، كنت أتحدّث عن دار المعلمين الغِنى الغنى. هذا الغنى من الناحية، تحدثتُ عن غنى برامج الدار من الناحية الدرس والبرامج. اللّي أغنى من ذلك، إنّ دار المعلمين، في دار المعلمين إلتقيت، يعني كنّا بالنبطيّة من نوعٍ واحد. يعني كلّ الناس مسلمين شيعة. لكن في دار المعلمين الابتدائيّة في صيدا كنّا، كان من مختلف الطوائف والمذاهب، وصار عنّا أصدقاء. يعني نحن باكرًا كنّا نعيش حالة، كُنّا إمّا معارِضين، بمعنى أنا بدأ تفكيري السياسي في دار المعلمين، كنت بالخامسة عشرة. كنّا إمّا أن مجموعة نُضرب ونطالب الدولة يعني نسير بالمظاهرات وإلى آخره من مختلف الطوائف، ما كان في تحزّب، بمعنى إنّه هذه مجموعة، هؤلاء مثلاً شيعة، بقدّهم وقديدهم مع هذا الزعيم، أو هؤلاء السنة بقدّهم وقديدهم مع هذا الزعيم، أو دروز أو غير ذلك. كان معنا، كان في شيعة وسنّة ودروز ومسيحيين من مختلف المذاهب أيضًا يعني لإنّه من كلّ المنطقة، بصيدا كان هوّي في الجنوب دار المعلمين الوحيد. بعد أن تخرجتُ أنا من دار المعلمين بسنة، فتح دار المعلمين النبطيّة بعد ان تخرّجنا من صيدا. المهمّ أيضًا هذا الغنى. يعني رفاقنا من مختلف المذاهب. وكان أمر طبيعي. كان نقاشنا ليس على الدّين ولا على المذهب إطلاقًا. كان نقاشنا، وقتها كان في عروبة، وغير عروبة، في عبد الناصر، في فلسطين، في الجزائر وفي ناس ضدّ. يعني بمعنى إنّه نسير بالمظاهرة، وأحيانًا حتّى المعارضين، حتّى الذين لا يهتّمون بهذه الأمور يأتون ويمشون بالمظاهرة معنا، هذا أغنى تجربتي. لمّا درّست أنا أيضًا في ثانويّة الصبّاح، ثانويّة الصبّاح كانت هي الثانويّة الوحيدة، بالـ 22 – 23 من عمري بعد أن أنهيت الإجازة، درّست في ثانويّة الصبّاح. أيضًا ثانويّة الصبّاح كانت مختبرًا. مختبرًا بمعنى أوّلا كانت هي الثانويّة الوحيدة في المنطقة كلّها. كان فيها التلاميذ من مختلف المذاهب والطوائف والطبقات. يعني ما كانوا الأغنياء يذهبون، يعني قبل ذلك في المرحلة التي أنا كنت فيها طفلةً، الاغنياء كانوا يأخذون أوّلادهم إلى خارج النبطيّة داخلي، يدرسوا داخلي. ما كانت تتاح الدراسات العليا لأبناء الفقراء، لكن في المرحلة بالسبعينات، الثانويّة كانت لكل ال كنت تجد أغنى شخص بالنبطيّة وفقر شخص بصف مع بعضهم. هذه من الناحية، من ناحية ثانية، أيضًا كان في مِن مختلف المذاهب لإنّه يأتي إليها الطلاب من منطقة مرجعيون، من مناطق، من كلّ المناطق. يعني عنّا بالصف، كان بالصف، وهيدي كانت أغنَتْ أغنت تجربتي كثيرًا. صفّ تلاميذ المرحلة الثانويّة كلهن، يعني كنّا ندرّس سنة الأوّلى ثانويّة وسنة ثانية ثانويّة البكالوريا وكان في امتحان رسمي. أيضًا كانوا من مختلف المذاهب، وأحيانًا تقوم القيامة بينهم ولا تقعد، بمعنى إنّهم يتناقشون في الأمور السياسيّة، كان الخلاف خلافًا الخلاف الفكري، بينهم خلاف سياسي ولم يكن خلاف مذهبي.

ن.ر. [00:47:30]: كنتوا يعني منفتحين على هيدا التنوع.

د.ع. [00:47:32]: كانت أيضًا، ايضًا، لإنّه كان لا يمكن أن تنفتح إن لم تعرف الاخر، يعني هيدي معرفة الآخر وضرورتها، هي الحرب الأهلية هي التي أبعدت، هي التي أبعدت الناس. طبعًا ليس هنالك من مجال للحديث عنها، لكن هي التي أبعدت الناس عن بعضهن. لكن حين كان، ونحن في ثانويّة الصبّاح، فيما بعد، حين كان يطال القصف-- أذكر أنّ الشباب الذين انخرطوا في المقاومة في البداية كانوا من مختلف المذاهب. ويقاومون إسرائيل. يعني الموقف من إسرائيل، الموقف من فلسطين لم يكن خاصًّا، كان خاص بكلّ لبنان، أو لأَقُل يعني بكلّ أهل الجنوب، ولم يكن خاصًّا بفئة معينة. هنالك من لعب بالمشاعر والعواطف لأهداف تخدم إسرائيل.

ن.ر. [00:48:35]: يعني إلتحقتي بشي حزب سياسي، بتتذكّري؟

د.ع. - [00:48:37]: قرأت عن كل الأحزاب. أنا ما فيّي حين أسمع، يعني حين يُطلب إليّ مثلًا أن، من إلّي قلته لك إنّه حين دخلنا دار المعلمين كان هنالك دعاة لمختلف الأحزاب. يعني دعونا مثلًا إنه دعوني، دعوني مرّة لحضور نقاش حول الحزب، للحزب الشيوعي. اشتريت كتب ماركس وقرأتها يعني بعد ذلك إنه لأفهم. أنا لا يعجبني هذا الحديث. يجب أن أفهم عمّا يتحدثون. قال ماركس قال ماركس، أحضرت ماركس. اشتريت ماركس، أحضرت للحزب القومي السوري، وقرأت أيضًا قرأت "الإسلام برسالتيه" لأنطون سعادة. قرأت، كنت مع أيّ جهة ثورية. يعني أنا بطبيعتي الفكرية، مش الشخصية، مش على المستوى الشخصي، كنت مع-- أطالب بالعدالة، منذ أن كنت طفلةً. قلت لك، لم نكن فقراء، ولكن مع ذلك كنت أقرأ، ويصيبني القرف من ممارسات الأغنياء. يعني دائمًا كان في ذهني، إنّه ما جاع فقير إلّا بما مُتِّع به غنيّ. فدائمًا أتخيل في ذهني، دائمًا أنّ هؤلاء الأغنياء إمّا إقطاعيين، شو يعني إقطاعي، يعني إقطاعي يعني من دم الشعب كان العثمانيون يعطون البيك أو، يعطون شخصًا معينًا الأراضي ومَن عليها من الناس. فأيضًا هذا نوع من الاستغلال، أي نوع من الاستغلال، أي نوع من التمييز الطبقي، كان يؤذيني، لكن لم أستطع، لم أنخرط، يعني أنا كنت مع____

ن.ر. [00:50:29]: ____كنتي تؤيّدي.

د.ع. [00:50:31]: كنت مع اليسار النظيف بمعنى، أي يسار؟ يعني يسار الإسلام، يسار اليسار. ولست مع التبعية. دائمًا مع استقلالية الرأي. ولإنّني كنت أقرأ ما يتحدثون عنه لم أستطع أن أنخرط إنخراط، لكن دائمًا أنا مع الثورة. كلّ المظاهرات، كلّ المظاهرات، حتّى مرحلة متأخرة، كلّ المظاهرات اللّي كانت تصير كنت أشارك فيها.

ن.ر. [00:51:08]: بتتذكّري مظاهرة شاركتي فيها هيك شي حدث صار فيها؟

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

د.ع. [00:51:12]: المظاهرة إلّي في الجامعة. نحنا تظاهرنا في الجامعة سنة ال 1968، كان في مظاهرة وجاء الجيش وقمع. لم أكن في الصفوف الأماميّة مباشرةً، لكن كنت قريبة تقريبًا والغاز المسيّل للدموع. كنّا في الجامعة. إيه الجامعة كانت في الأونيسكو. حتّى الآن كلية الآداب لا تزال في الأونيسكو.

ن.ر. [00:51:37]: بتتذكّري عن شو كانت المظاهرة أو ضدّ شو؟

د.ع. - [00:51:40]: المظاهرة كانت للمطالبة بأمور مطلبية يعني للبلد.

ن.ر. [00:51:45]: آه أوكيه. طيّب إنتي كنتي محجبة طول هالوقت؟ أيّة سنة—

د.ع. [00:51:50]: أنا تقريبًا يعني حتّى الخامسة عشرة كنت، أوّلا كلمة محجبة غلط. الحجاب، لفظ الحجاب غلط استعماله، يعني الحجاب يعني حاجب أو حاجز بينك وبين الاخرين. هو لباس هو ستر هو غطاء الرأس مثلًا. اللباس المحتشم. أمّا ليس حجابًا يمنع الفكر، لم تكن. حين ذهبنا أنا كنت الأوّلى بالصف. وهذه القضية، قضية التفوّق الدراسي كانت تعطيني أوّلويات، لأن ألبس ما أشاء أن لا أقلّد الآخرين. لكن حين أتيت الى دار المعلمين بصيدا، بصيدا كلهّا من أوّلها إلى آخرها ما في عجوز أصلًا كانت تلبس على راسها. أنا سألتهم، "أو ما بروح أو ما بلبس"، فكنت ساعة أضع الإيشارب برقبتي، يعني هوّي نوع مش لإنّه أنا، ولا مرّة شعرت إنّه هيدا مقيّد لحريتي الإيشارب. إيشارب صغير، إنّه أن نضعه على الرأس قيد للحرية. لأ. كان الأمر بهذا العمر 15-16 السنة نوع من الخجل من الآخرين، لإنّه النظرة، ما كان في نظرة إنّه هذا تعصب، نظرة إنّه هيَ بنت، بنت القرية أو-- وكان بصيدا الخدم بس الذين يلبسون، اللّواتي يلبسن على رؤوسهنّ الإيشارب. لم يكن، لكن عندي، لم يكن مرتبطًا خلع الحجاب بالتحرر أو غير التحرر. هذا كان السبب، ولذلك أنا بعد-- صادف إنّه أنا سافرت قبل الثورة الإسلاميّة في إيران بسنتين، وعدت وهناك كان يجب أن أقابل علماء دين من أجل أطروحة الدكتوراه عن بهاء الدّين العاملي. فوجدت إنّه— لبست هناك حتّى قبل الثورة في إيران كانت النظرة إلى غير المحجبات، هنالك قصة طويلة عريضة وأنتِ قرأتِ كتابي عن الموضوع، مسألة الحجاب غير النظرة إليها هنا. حين عدت، وأبي— لأُرضيَ أبي الذي كان مُحِبًّا لي، وحتّى إنّه لمّا خلعت الإيشارب لم يكن مرتاحًا، لأُرضِيَ أبي ولأُرضِيَ نفسي بعد الاحتلال الإسرائيلي.

ن.ر. [00:54:25]: خلعتيه فترة يعني؟

د.ع. [00:54:26]: خلعته إيه، من ال 15 تقريبًا للـ 27- 28. عدت أنا ولبسته، لإنّه وجدت، يعني كنّا نذهب مجموعة مثلًا، رفاق، ونحن ندرّس في الثانويّة، شعرت إنّه ليس خلع الحجاب، لم يعط المرأة-- أنا اشتغلت باكرًا مع الجمعيات النسائية، ومع الكلام على حقوق المرأة، والجمعيات النسائية وغير ذلك. لم أجد أنّ خلع الحجاب هوّي أعطى المرأة حريتها. لا يمكن أن تنال المرأة حريّتها إلّا بالتعلّم لتفهم ما لها وما عليها. بغير التعلّم حتّى ولو إذا خرجت عارية ليس تحررًا، وأعرف وحتى حين كنّا في الثانويّة عمليًّا، كان كان معي نساء معنَّفات وهنّ شبه عاريات، بهل معنى يعني، ما كان اللباس إطلاقًا خلع ما يسمى بالحجاب لم يعط. حين درستْ المرأة في الأندلس وأنا في العشرينات يعني بمرحلة الماجستير والتمييز بين الحرائر والجواري، بهذا التمييز شعرت إنّه أيضًا كنت أنظر إلى كلّ النساء اللواتي يتزيّنّ كثيرًا لذلك أنا بدأت أوّل بالتعليم اشتريت قلم حمرّة وبعد التزيّن. وحين قرأت عن، وتعمقت ودرست الحرائر والجواري، كنت أشعر كنت أنظر إلى كل امرأة متزينة متبرجة إنّها جارية. تغيّر، يعني فهمت وكنت أقول، ويمكن أنا قلتها قبل كلّ العالم، من 45 سنة، إنّه المرأة في الماضي كانت جارية لرجل واحد، الآن هذه المرأة المتبرجة جارية للجميع.

ن.ر. [00:56:22]: ما بتعتبري هاي النظرة تمييزية، فيها أحكام؟

د.ع. [00:56:25]: لأ هي المرأة، ليس-- دائمًا التركيز على الشكل الخارجي، يعني هي تعطي، تتحدث عن أنّها هي مساوية إنسانيًا وتريد المساواة ثم تركّز على شكلها الخارجي. معنى ذلك إنّها هي لا تشعر بهذه المساواة. لو أنّها تشعر أنّها هي تُساوي أكثر ممًا يُنظر إليها، لما اهتمّت بشكلها الخارجي لتُثير أو لتركّز على جمالها. الجمال جزء، الجمال مطلوب، وهو جزء من شخصية المرأة، لكن أن تركزّ على قضية الجمال الخارجي معنى ذلك أنّها لا تشعر فعلاً بداخلها بإنّها هي مساوية، بما تطالب به، تستحق أن تطالب به.

ن.ر. [00:57:22]: حلو. بتعتقدي إنّه الحجاب ممكن يتسيس، أو هو تَسَيَّسَ؟

د.ع. [00:57:24]: أصلًا الحجاب لا علاقة له بالسياسة بالأساس، بالأساس في في فريضة.

ن.ر. [00:57:32]: في بعض ال[غير واضح].

د.ع. [00:57:36]: لا يهمّني ذلك، بمعنى إنّه هو يجب أن يكون، يجب أن يكون اللباس محتشمًا، المبالغة المبالغة بالتحجب كالمبالغة بالعريّ.

ن.ر. [00:57:46]: طيب برأيك في فرق بين الحجاب والاحتشام؟ ممكن يكون في فرق؟

د.ع. [00:57:51]: قلت إنه هوّي تسمية الحجاب غلط. في بالقرآن عن نساء النبي، إنّه أن يعطين، أو من وراء حجاب. بس عن نساء النبي، من وراء حجاب، مش ضروري الحجاب يكون الوجه، ممكن من وراء الباب. نساء النبي لسن كغيركن من النساء، ما إلها علاقة. في—ليست، الحجاب بالنسبة إلى الإسلام ليس فريضةً يعني كالصلاة والصوم وغيرها. هو توصية، وصية، توصية. ويمكن يُعطي هوية، ويُعطي. أنا شخصيًا تحرّرت من أمور كثيرة حين عدت، ولبست هل إيشارب. ارتحت من الكوافير[Coiffeur] مثلًا، مثلًا، لنفترض إنّه من التزيين. وأنا عمليًّا كنت، إنه قليلًا ما اهتممت بـ-- أنا-- لم أكن أشعر

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

في يوم من الأيام إنّي بحاجة لأن أتزين كالآخرين. دائمًا كان عندي شعور بالتفوّق، ولمّا تولّيت إدارة الثانويّة، وكان في بالثانويّة، في سنة من السنوات، كان في مئة أستاذ، 60 رجلًا منهم. كنت أجد إنّه يمكن 10 أو 15 أو 20 رجلاً بينهم، يعني رجل بمعنى إنه من يتحمّل المسؤولية. لم أشعر في حياتي أنّ هنالك إطلاقًا يعني بمعنى إنّه أنّني أقلّ، دائمًا أنا كنت أشعر بأنّني متفوّقة على الرجال، وهذا الأمر رافقني___

ن.ر. [00:59:25]: أعطاكي ثقة.

د.ع. [00:59:31]: دائمًا قلت دائمًا المرأة إذا أرادت، الإنسان إذا أراد شيئًا، هوي الله نفسه، إنّ الله ما يغيّر بقومٍ حتّى يغيروا ما بأنفسهم. والنساء. الآن لنتحدث عن العلم، قلت أنّ العلم هوّي الذي يرفع المرأة من حضيض البهيمية إلى مستوى الانسانية، من دون علم كانت عاريةً أو محجبةً هي أقرب إلى المرحلة الغريزية من مختلف النواحي. إذًا العلم هو الذي يرفع الانسان. بعد أن استلمت إدارة الثانويّة، أوقفت نشاطي في مختلف الجمعيات التي كنت أشارك فيها. لماذا؟ قلت هذه جمعيّة خاصة. أدركتُ حينئذٍ، والعِلم متاح. العِلم مجّاني، الثانويّة متميزة وبناتها من الأوائل كانوا بلبنان في الامتحانات الرسميّة لكن ضلّت نسبة المتفوقات كما كانت نسبة المتفوقات في عصري. الآن هنالك شهادات كثيرة ولكن العلم قليل والثقافة قليلة. يعني حين أتيح للفتيات أن يتعلّمن، هنّ اللّواتي رفضن التعلم، بمعنى إنّه هنّ لا يطالعن لا يدرسن كما يجب. أنا درّست في الجامعة، وأعرف عدد الطلاب الذين يعودون إلى مصادر ومراجع قليل، والكثيرون يطلبون محاضرات سطحية ليحفظوها ويدرسوها. يعني هذا-- والجمعيات النسائية التي عملت فيها، أدركت مبكّرًا إنّه في قسم من النساء اللواتي يعملن في الجمعيات النسائية، يعملن في الوقت الضائع. عندهم وقت فراغ. وإحدى الجمعيات أنا تركتها مثلًا، لإنّه واجهت إنّه، كان في عدد من المعلّمات فيها ما حدا يحثهم على أن يعلّموا في المدارس التي يعلّمن فيها كما يجب. كان يومها في نقاش بيني وبينهن. يتبارين من ستذهب منهنّ لتدريس الأمّيات بعد الدوام. وهنّ أنفسهن كنت أسمع حديثهن، إنهّ يتهرّبن من التدريس في المدارس التي يعلّمن فيها. فقلت قبل أن أغادر، قلت لهم، إنّه نصفكم معلمات ويتهربن من التدريس في المدرسة، علّموا هذا الجيل بدلًا من هذا التصوير، تصوريكم وأنتم تدرسّون الأمّيين. تدريس الأمّيين، وهم يدرّسون في المرحلة، في مدارس ابتدائيّة ولا يدرسّن كما يجب التلاميذ. إذن ساهموا. المسألة ليست مسألة رجل أو امرأة. لو أنّ المرأة، قلت المرأة تتعلم وتصبح إنسانًا. أذكر أنّ أحد الآباء أتاني في أحد الأيام ودموعه في عينيه. ابنته الأوّلى في صف الماتيلام عنّا في الثانويّة. حين كنت مديرة، جاءها عريس، أو هي كانت، وتريد أن تترك المدرسة في شهر آذار. جاء والدموع في عينيه، "رجاءً اقنعوها أقنعوا ابنتي أن تبقى حتّى نهاية العام الدراسي". فإذًا هذا دليل، في حين أنّ البنات في الماضي كنّ يتعلّمن، والآن حتّى الآن اقول بالعلم والثقافة تعرف الفتاة ما لها وما عليها.

ن.ر. [01:02:57]: كيف اتعرّفتي على زوجك وكم عمرك كان لما تزوّجتي؟

د.ع. [01:03:01]: تقريبًا كنت بال كنت أدرّس في الثانويّة، وكان في مهرجانات في نادي شَقيف، نادي شقيف في النبطيّة، كان يقيمون أقاموا مهرجان في الصيف، مهرجان فنّي وأدبي يومي. فهنالك إلتقينا هوّي كان مهندس راجع من ألمانيا، ومجموعة نحنا دائمًا كنّا يعني أصدقائنا شباب وبنات. وتعارفنا هكذا كان التعارف طبعًا مش، تعارفنا بالنادي الشقيف وبعدين خطبنا، وبعد ذلك تزوّجنا.

ن.ر. [01:03:38]: يعني كنتي إنّه عم تشتغلي وهيك لمّا تزوّجتي؟

د.ع. [01:03:41]: كنت معلّمة ثانويّة.

ن.ر. [01:03:44]: سافرتي برّا لبنان؟

د.ع. [01:03:46]: سافرت، أوّل مرّة سافرت، سافرت___

ن.ر. [01:03:49]: لحالك؟

د.ع. [01:03:50]: لأ، سافرت أنا وزوجي. هو أتاه عمل في، هو كان يعمل في شركة ألمانية فطلبوا إليه بأثناء الحرب الأهلية في ال 75- 76، طلبوا إليه أن يختار بلد من خمس بلدان، فأنا لإنّه كنت تعلّمت، ومن بين هذه البلدان، إيران، أنا لإنّه كنت تعلّمت اللغة الفارسية في المرحلة في الجامعة فقلت له إيران، وهنالك حاولت أن أتابع دراستي.

ن.ر. [01:04:22]: بتتذكّري أوّل مرّة طلعتي فيها بالطيارة؟

د.ع. [01:04:25]: لا أهتم كثيرًا، حتّى الآن أنا أسافر، الناس بيخافوا، كأنه أسافر بالسيارة يعني.

ن.ر. [01:04:31]: يعني كان عادي عندك.

د.ع. [01:04:32]: لأ، أوّل مرّة حتّى سافرت يعني لم أخف لم أهتمّ ولا مرّة أنا فكّرت إذا ممكن الموت يعني يكون مفاجئ.

ن.ر. [01:04:43]: بتتذكّري ذكرياتك مثلًا عن البلاد اللّي كنتي فيها، عن إيران بوقتها؟

د.ع. [01:04:37]: إيه طبعًا. أنا عشت كل الأحداث لقبل الثورة في إيران.

ن.ر. [01:04:51]: مشاهداتك هونيك؟

د.ع. [01:04:53]: كلّه طبعًا، حتما أوّلا، طبعًا أنا حينما تعلّمت اللغة الفارسية في الجامعة اللبنانية ساعتين أسبوعيًا في السنة الثانية أو الثالثة وأتقنت القواعد ونسيت الأمر. لكن حين قررنا أن نذهب الى إيران بالـ 66، بالـ 76، كانت المدارس مقفلة يعني هنا، وكان في قصف. أنا أخذت إجازة من دون راتب وذهبنا، قررت يعني في المرحلة التي كنّا نتحضّر فيها

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

للسفر الى إيران أن أراجع دروس اللغة التي أخذتها لأذهب وأنا مباشرةً وأسجل، ظننت إنّه الأمر سهل. ذهبنا تأخّر ذهابنا حتّى شهر آذار. طبعًا ما في تسجيل، لكن كان فيه في المنزل تلفزيون تعليمي، على التلفزيون يقدّمون الدروس. كنت أحضر هذه الدروس، وكان معي طفلة عمرها سنة ونصف. كنت أحضر هذه الدروس، كلّها من الصباح حتّى بعد الضهر، لنخرج، حين يعود زوجي من العمل، ونخرج. كنت أحضَر هذه الدروس، هذه الدروس كانت مهمّة جدًّا، يعني كانت الغاية في البداية تعلم اللغة الفارسية. لكن من خلال الدروس لحضرتها عرفت أنا التيّارات المختلفة، التيّار القومي المتعصب المعادي للعرب والإسلام بزمن الشاه، ورضا شاه. عرفت من هذه البرامج من دروس التاريخ التي تُقدَّم، في المرحلة الابتدائيّة والمتوسّطة. الأهمّ من ذلك إنّه وجدت فوجئت، يعني أنا التقيت في أوّل شهرين، بقينا في الفندق. في الفندق يوميًّا يذهب زوجي إلى الشركة العمل وأنا أجرّ ابنتي وأنزل الى الحديقة العامة. في الحديقة العامة أتحدّث مع الناس، لإنّه لُأمرّن لساني. فقال لي كبير في السنّ، لم أكن ألبس الإيشارب وقتها. قال لي رجل شيخ، قال إنّه أنت لا تحادثي أنت امرأة متزوجة، لا تحادثي إلّا الكبار في السنّ. شرح لي، يعني لم أفهم كثيرًا مقصده، فيما بعد فهمته. إنّه في ذلك الحين كانت النظرة إلى غير اللّواتي لا يلبسن إنّه نظرة سيئة جدًّا. لإنّه يختلف عن خلع الحجاب، هذه القضية كتير مهمّة جدًّا كانت بالنسبة إليّ، إنّه فهمت، أن تفهم حضارة أخرى وتفكير آخر وشعب آخر. النظرة إلى الحجاب، إمّا متديّنة أو غير متديّنة، يعني تنتمي إلى عائلة دينيّة أو إلى عائلة غير مسلمة. غير مسلمة ليس بمعنى الهوية، ولكن التيّار القومي كان معاديًا للإسلام. يعني هذا الإسلام الذي أتى به العرب إلى إيران، هذا التيار القومي نشأ في زمن رضا شاه وتعزز في زمن ابنه الشاه. عرفت كل الأمور السياسيّة، مقدمة الأمور السياسيّة وأنا هناك. جاءت صبية لأعلّمها، نتبادل يعني هي، أقرأ أمامها أنا نصوص باللغة الفارسية، وهي تتعلم اللغة الفرنسية ف ونتحادث. فأتتني بنصّ، أوّل نص قرأته هو نص لشاعر اسمه، [Khosrow Golsorkhi]. هذا من في المرحلة سنة 2000 لمّا كنت أكتب في السفير الثقافي عن الأدب الفارسي الحديث. وضعت له، كان هو من أوّل الشعراء الذين كتبت عنهم. هذه القصيدة لم أفهم، فقط هي أتت ما كانوا يتحدثون بالسياسة، وكانوا يخافون. يعني هؤلاء كانوا عائلة ثورية، ولكنهم كانت صورة الشاه نصف الحائط في منزلهم. كان هنالك يعني هيدا السراب وفيما بعد فهمت كلّ هذه الأمور السياسيّة. لكن حتّى الآن لا يمكن أن أنسى هذا النص، هذا الشاب الشاعر، [Khosrow Golsorkhi] كان شيوعيًا كان عمره 22 سنة لما أعدمه سنة 1972. وهو على منصة الإعدام قال، قالوا له عندك آخر وصية قال قال شيء نص طويل عريض مكتوب يعني هيدا قلت نزلته وقتها في السفير، يقول فيه إنّه أنا ماركسي لينيني، ولكنني أنا أريد، يعني أنا ضد الظلم والطغيان والديكتاتورية، وكل هذه الأمور. أنا اريد إسلامًا غير هذا الإسلام، أنا أريد إسلامًا هو إسلام عليّ بن أبي طالب، وأريد إسلامًا هو إسلام الحسين ابن عليّ، الأوّل ثائر في الشرق الأوسط، أستخدم عبارة الشرق الاوسط، في الشرق الأوسط، هذا [Khosrow Golsorkhi]. عرفت كما قلت من خلال التلفزيون وليس من خلال الشابة التي أتتني بالقصيدة. حتّى إنّه لم تقل لي إنّه هذا الشاعر قد أُعدم. أنا فيما عرفت حينما بدأت أقرأ الأدب الفارسي وجدت قصته. لكن تذكّرت هي كان أوّل نص أنا قرأته. أهمية أن تعيش، هوّي صحيح أنا لم أبقى هناك أكثر من، أقلّ من سنتين، لإنّه قامت الثورة، وعدنا. لكن كلها كانت دائمة يعني مراقبة. أنا لدي حسّ المراقبة والنقد باكرًا. غيّرَت الكثير المفاهيم. عشت، عشت أحداث الثورة كلها، أنا كنت من على سطح منزلي رأيت الطائرة الهليكوبتر[helicopter] وهي تقصف المتظاهرين. من المنزل الذي كنا نعيش فيه. رأيت يعني أوّل مرّة في حياتي، درسنا كثيرًا وقرأنا عن الثورات والمجازر التي كانت تقوم والفريقين أمّا ثورة، يعني ما جعلني أهتمّ بها، إنّه ثورة الناس، ليس في أيديهم اسلحة او غير ذلك، يسيرون والدبابات تسير عليهم. تواجههم. او إنّه تأتي الطائرة الهليكوبتر ويقودها إسرائيلي مثلًا، أو متدرب على يد الإسرائيليين. الأمر الأهمّ من هيك، هوّي يلّي غيّر، طبعًا تعلم لغة ثانية، نحن نجيد الفرنسية، ودرسنا الأدب الفرنسي، أمّا أن تجيد أيضًا لغة ثالثة وتدرس أدبها وتدرس حضارتها هذا أمر مهمّ جدًّا يُغني الثقافة. الشيء الذي أذكره ولا يمكن أن أنساه، بالنسبة الى إيران، إنّه أوّل امرأة في الحديقة العامة تحدّثتُ إليها، كانت إسرائيلية. أنا ذاهبة والقصف الاسرائيلي على النبطيّة على قدمٍ وساق، يعني ذهبنا بالعام 76 والقصف الاسرائيلي ونحن ربينا منذ أن ولدت أنا معرّضة المنطقة منذ إحتلال فلسطين. أوّل امرأة كنت أخاطب ابنتي، يعني أقول، قلت لإبنتي تعالي، دائمًا كنت أخاطبها بالعبارة عربي وفرنسي. [viens ici] امرأة قالت، [tu parles francais?] قلت لها هيك وانا مبسوطة [oui, je suis libanaise]، فردّت هي وقالت [je suis israelienne]. أنا أوّل شغلة عملتها، حملت، ما تخيلت، صُدمت إلى درجة إنّه انا حملت بنتي ومشيت. هيّي لأ قالت [je suis israelienne]، أوّل شي قلتلها [je suis libanaise] وين بيشتغل زوجي. فقالت [je suis israelienne] وإنّه زوجها بيشتغل بالسفارة الإسرائيلية. يعني أوّل مرّة بسمع، إنّه كنت اعرف قبل ان اذهب، إنّه اسرائيل عميل لأمّيركا، والشاه عميل لأمّيركا والشاه هوّي يعني سياسيات كنت أعرف هذه الأمور، لكن لم أكن أتوقع أن أرى امرأة----

ن.ر. [01:13:21]: قلتيلي صُدمتي إنّها هيّي إسرائيلية.

د.ع. [01:13:23]: يعني لم أكن اتخيل إنّه أوّل امرأة أوّل شخص ممكن أن أخاطبه بيكون تكون اسرائيلية وتفاجأت إنّه يكون في سفارة اسرائيلية بالمدينة.

ن.ر. [01:13:38]: يعني انتي عشتي زمن الحرب؟ لمّا فاتت اسرائيل على لبنان أو كنتي وقتها مسافرة؟

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

د.ع. [01:13:45]: لأ، عشتها كلّها، أنا كل اللّي غبتهم سنتين. وأقلّ من سنتين، كنت آتي منشان المدرسة. أقلّ من سنتين. طبعًا ما عشت الحرب الأهلية ببيروت، بس أنا عشت بالجنوب، القصف الاسرائيلي مستمرّ. ولذلك أنا بقول، يعني اللّي ما عاش، الذين ما كانوا يعيشون في جنوب لبنان لا يعرفون أهمية المقاومة وأهمية التحرير وهذا أمر مفروغ منه. نحن نشعر حتّى الآن، إنّه أنا منذ أن وُلدنا وبعدين بدأت إسرائيل، دائمًا في-- أتذكّر إنّه كنّا صغار، كنّا بأوّل، لا أدري بأي سنة وذهبنا رحلة الى الجنوب. أرجونا هيدا البيت بضيعة اسمها عيترون، عيترون هي القرية التي مديرة الثانويّة الآن منها. هذه السيدة مثلًا مديرة الثانويّة الجديدة، السيدة زينب عباس مثلًا، من عيترون، هي لم تكن تذهب الى قريتها، لإنّها هي خلقانة سنة 67، سنة 67 أصلًا لا تستطيع الذهاب الى قريتها لأن عيترون معرّضة، هذه القرى كانت دائمًا معرّضة للاعتداءات الإسرائيلية. فأهمية، طبعًا، وحتمًا كما قلت الدولة، لم تكن، لم يكن في شعور، إنّه هنالك دولة مسؤولة عنها، يعني دولة المسؤولة، أنا ما شعرت بإنّه الدولة مسؤولة. بأي معنى، بمعنى إنّه طالما، بالمدرسة ولا بغير المدرسة، لا بالمدرسة ولا بالدفاع عن أهل الجنوب. ولو يحتلّوا، احتلّت إسرائيل كلّ الجنوب، وما حدا دافع عنه إلّا أهله.

ن.ر. [01:15:34]: بتتذكّري شي يوم من أيام القصف الاسرائيلي، هيك بعده مركّز براسك؟

د.ع. [01:15:39]: عطول بتذكّر القصف.

ن.ر. [01:15:43]: أكتر شي هيك، بتتذكّري--؟

د.ع. [01:15:46]: بتذكّر مثلًا لمّا كنت، آه إذا كنت ماشية مشي، وبدي القصف ممكن إتخبّى بأي محل. بس لمّا كون عمّا قود السيارة مثلًا، بخاف ما بعرف السبب. يعني مرّة بدأ القصف، وكنت بثانويّة الصبّاح، كنت عم علّم بثانويّة الصبّاح. وقررت أن أهرب بالسيارة، ففتت بالحيط. يعني عملت حادث. فأكثر من مرّة يبدأ القصف إنّه ممكن أن أختبئ، ولذلك لمّا لاقوا على سيارتي بالناعمة بالـ 2007— لمّا قطعوا طريق الناعمة بإتجاه الجنوب، وصاروا يضربوا السيارات، كتبت نصّ نزل بالسفير، إنّه ليس خوفًا إنّما رعب. قلت إنّه السيارة ليست سقفًا يحميك، يمكن هذا وقتها إنّه السيارة. السقف، الشعور وقتها إنّه بالقصف الاسرائيلي، إنّه في سقف أو سقفين ممكن أن يحمي. ما كانت بعد الأسلحة اللّي استخدمتها إسرائيل مدمرّة الى درجة اللّي استخدمتها بالـ 2006. كان يصيب حائط مثلًا، ما كان يتهدّم المنزل كلّه. ودائمًا كنت أقول لا أحد يموت قبل أن ينتهي عمره يعني. وكان يقولون إنّه دلال في المبنى يقولون تخاف من صورة الحيّة ولكنّها لا تخاف من صوت القذيفة مثلًا. هيدي مسألة قضية الخوف أو الرعب مرتبطة بحالات نفسية معينة، يمكن لإنّه لم أرى مباشرةً أحد قد قُتل. ولكن في مرّة صار في قصف مثلًا على حيّ سكن بيت أهلي، وأُصيبت رِجل أختي الصغيرة، هيّي معلّمة الفلسفة. وشظية في رجلها وشظية في إصبعها. بيت أهلي أكتر من مرّة أُصيب في القصف، وما كان في أرواح.

ن.ر. [01:18:07]: بقيتوا بالنبطيّة وقت اللّي كانت اسرائيل هون؟

د.ع. [01:18:12]: وقت الاجتياح ذهبنا تقريبًا حوالي شهر إلى ضيعتنا كوثريّة السيّاد. كان زوجي مسافر، وأهلي هناك. فذهبت مع الأولاد ورجعت. بس بوجود الاسرائيليين كانوا موجودين. وأذكر إنّه حين دخل الاسرائيليون قبل أن نذهب أنّني بكيت، حين رأيت امرأة عجوز ترشّ عليهم الأرزّ في النبطيّة الفوقا، على الطريق العام، بكيت.

ن.ر. [01:18:47]: ترشّ على مين؟

د.ع. [01:18:48]: على الإسرائيليين.

ن.ر. [01:18:49]: ليه؟

د.ع. [01:18:50]: لمّا دخلوا عرفتي فكروا إنّه الآن بيرتاحوا من القصف. امرأة أمّية.

ن.ر. [01:18:56]: كان وقت في الفدائية وهيك أشيا.

د.ع. [01:18:58]: كانوا يظنون إنّه لولا وجود الفلسطينيين أو المقاومة الفلسطينية ما كانت إسرائيل بتضرب. يعني طبعًا هذه المرأة لم تكن تعرف إنّه اسرائيل وجدت لتحتل المنطقة كلها إذا أتيح لها الأمر. هذا من دون الدخول في التفاصيل. حتمًا أنا كنت كنت أُدرك إنّه في اخطاء للمقاومة الفلسطينية، أخطاء مميتة. لكن بالوقت نفسه، ما قلّل إطلاقًا ولا لحظة عندي من العداء لإسرائيل. أبدًا يعني مهما كان المسوّغ والمبرّر. أنا أي إنسان، أنا حتّى الآن إذا سمعت على التلفاز أو في أي مكان شخص يقول إسرائيل يعني ولا يقول فلسطين المحتلة أكرهه. عندي الآن الكرة الارضية في رأيي منقسمة الى قسمين إسرائيل ومن معها. هذا القسم. ومن يعادي اسرائيل في القسم الاخر، هذا أمر مفروغ منه.

ن.ر. [01:20:09]: يعني بعدين صار في هيدا الإدراك عن أهمّيّة المقاومة، واسرائيل عدو، أوّل شي استقبلوهم، عطيتي مثل عن المرأة.

د.ع. [01:20:16]: لا لا، أنا عطيت مثل عن امرأة، امرأة أمّية بسيطة كانت تسمع أو يقولون قدّامها إنّه لو هي اسرائيل، ما كان في تلفزيون إلّا التلفزيون الاسرائيلي كان بيجي. إنّه يقولوا لولا المخرّبين لكنّا قصفنا. طبعًا هي لا تعرف، لم تسمع لا باسم بلفور ولا وعد بلفور، ولا تعرف إنّه اسرائيل من الفرات الى النيل. يعني هذا ليس مقياسًا أو معيارًا إذا كان في نساء أو رجال كبار في السنّ أو لا يعرفون، يعرفون الأمور بشكلها السطحي.

0ن.ر. [01:20:53]: مهمم مظبوط. طيّب بدّي إرجع لقصة إنّه لما فتّي مجال التعليم، علّمتي بثانويّة الصبّاح؟

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

د.ع. [01:20:59]: أنا علّمت في البداية كما قلت، في المدرسة النموذجية، علّمت سنة قبل المدرسة النموذجية، في المدرسة يلي اسمها مدرسة ليلى نصار. علّمت سنة ثم فُتح دار المعلمين في النبطيّة وكان في مدرسة نموذجية تابعة للدار، نعطي دروس نموذجية أمام طلّاب الدار_____

ن.ر. [01:20:21]: _____يعني أوّل شي فتّي على دار المعلمين بصيدا، ورجعتي--

د.ع. [01:21:23]: دار المعلمين الابتدائيّة بصيدا، أخدت مع دار المعلمين درست بكالوريا وفلسفة. وبعد ذلك دخلت، بدأت إنّ التعليم. وأنا أدرّس في المرحلة الابتدائيّة، درست الإجازة، اللّيسانس في بيروت كنت أذهب الظهر الى بيروت وأعود ليلًا. وحين أنهيت، عملنا مباراة-- بيصير في بعد اللّيسانس، مباراة للتعليم الثانويّ. وكنت وقتها السادسة في لبنان، بالمباراة وعُيّنت في ثانويّة الصبّا، علّمت بثانويّة الصبّاح كما ذكرت لك، وكانت هذه المرحلة غنية جدًّا.

ن.ر. [01:22:07]: كيف كيف صرتي مديرة لثانويّة البنات؟

د.ع. [01:22:09]: هو الحقيقة سنة 84 قالوا إنّه بدهم يفتحوا ثانويّة بنات. كان في 3 معلّمات من النبطيّة بالتعليم الثانويّ، 4. واحدة، ما بدها. يعني سيّدة لا تريد أن تكون مديرة. واحدة كبيرة في السن، لم تكن كبيرة جدًّا، ولكن كان ملفها قال كله تقارير طبية، وتتغيب كثيرًا. وواحدة جديدة على التعليم الثانويّ، كبيرة في السن، لكن جديدة كانت على التعليم الثانويّ. انا كنت في 35 تقريبًا من عمري وعرضوا عليّ أن أكون مديرة، ما كنت. أنا حين عدت من إيران لم أستطع أن أكمل الدكتوراه هناك، وكنت أحضّر تقريبًا بتمهل، يعني سجلت باليسوعية، وطال الوقت، وكان في قصف إسرائيلي، وشبه احتلال يعني محتلة كلّ المناطق القريبة منّا. فشعرت وقتها قبلت بالإدارة، مع إنّه هيدا لم يكن توجّهي، توجّهي كان القراءة ومتابعة الدراسة. قبلت بالإدارة، كإنّه هي جمعيّة، كأنّي فتحت جمعيّة خاصّة، من ناحية. وكأنّه ممكن أن أؤدّي دورًا من الصمود في مرحلة، ممكن أن أؤدّي دور. لا أريد أن أعطيه يعني كلمات أكبر، صمود أو غيرها. ممكن أن أؤدي دورًا في هذه المرحلة، بمرحلة الإحتلال. وهذا اللّي صار بال 84-85 فقبلت الإدارة. سنتها فتحوا بالجامعة اللبنانية، مرحلة الدكتوراه. بعد أن استلمت بأشهر، فتحوا. أنا كنت قد حضّرت، كانت أطروحة الدكتوراه التي كنت أُعدّها، أحضّر لها في إيران وعدت من دون إكمالها. عن بهاء الدّين العاملي، أديبًا وفقيهًا وعالمًا. ف-- وكنت أحضّرها، حضّرتها لتكون كتابًا، لكن حين بالعام 85 عدت سجّلت الدكتوراه في الجامعة اللبنانية مع الدكتور رواساني لإنّه كان يعرف الفارسية، لإنّه هي نوع من الأدب المقارَن، عربي فارسي. هو كان يعرف الفارسية وسجّلت أطروحة الدكتوراه. كانت تقريبًا شبه مُنجَزة، وكان يجب أن أنتظر سنتين ونصف أو ثلاث سنوات لكي أناقش، لأناقش، هذا الذي جرى. بالنسبة إلى الإدارة، لم أكن أتّهم أو يُقال إنّه أنا كنت، إنّني متسلّطة، أو، الأمر ليس كذلك. أنا لإنّه انخرطت، كما قلت إنّه النساء والجمعيات النسائية والمطالبة بالحقوق-- فكنت يعني دائمًا أنظر، أريد من الفتيات، دائمًا أدخل الى الصفوف في المرحلة الأولى. كنت يوميًّا أدخل ساعة الى كلّ صف، وأتحدّث عن أهمية العلم، وكل هذه. كما قلت إنّه تعاملت معهم كأنّهم جمعيّة وأنا أتعامل معهم. ولذلك كنت أي نوع يقولون إنّني متشددة، متشددة بأي معنى. يعني الفتاة التي تأتي بالكعب العالي أو تلبس كذلك، اقول إنّه إذا أرادت أن تتعلّم فيجب أن تتعلّم. وكنت أتحدّث عن الحرائر والجواري أمامهم. كنت أتحدّث، كنت أركّز مثلًا أحيانا مرّة تحكي لي صبية الان معلّمة وهي بدأت تعلم في الجامعة، إنّه كانت هي طالبة في الصف الماتيلام، أعطاني الاستاذ الرياضات المسابقات لأوزّع المسابقات عليهن، ولإنّه كنّا 11 تلميذة، والـ 11 علامتهن متفوّقات. فأخذتُ المسابقات وصعدت إلى الصف، فوجدت في الصف كلينكس [Kleenex] وبعض الأوساخ فرميت المسابقات أرضًا. وقلت لهنّ إذا صارت الوحدة منكن طبيبة أو مهندسة أو عالمة ذرّة وهي ما بتعرف إنّه ما لازم ترمي وسخ على الأرض معناتها كإنّها لم تفعل شيئًا، ما في إلّا الحيوانات بزتّوا على الأرض. هيدي أنا كنت ناسية الحدث لكن هي ذكّرتني بهذا الموضوع، وهيّي قالت لي، إنّه هي تهتم بنظافة المحيط حيث تسكن، لأن هذا الأمر بقي في ذهنها. كنت أركّز أكثر، الدرس. المتفوّقة متفوّقة. إن كانت بمدرسة أو خارج المدرسة، ممكن أن تدرس لوحدها ببيتها إذا عندها ميل. لكن بالنسبة للأكثرية، يعني كنت أُرسل إذا عرفت إنّه فتاة خُطبت باكرًا، وهي لا تزال قبل المرحلة الثانويّة، أرسل وراء الأهل وأحادثهن لأوّل 5-6 سنوات. بعد ذلك مللت. يعني بالمرحلة الأولى كنت أهتمّ أنا شخصيًّا بكلّ هذه الأمور، بعد ذلك وجدت إنّه نوع من مضيعة الوقت، خاصّة بالنسبة للأمّهات. أنا أتتني مرّةً، أعطي مثل. مرّة سمعت الناظرة تناقش امرأة. ناظرة، سمعت صوت الناظرة وهي وسيدة تتحدث تقول لها إنّه أجّلي، تقول لها إنّه أجّلي الزواج. جاءت السيدة لتأخذ لابنتها إفادة من في منتصف العام الدراسي، قالت لها إنّه "لماذا الآن الإفادة المدرسية؟". لا أتت لتأخذ ابنتها، قالت لها إنّه "هي خطبت، في عريس على أميركا". قالت لها إنّه "خلّي هاالبنت في المدرسة لنهاية العام الدراسي، هيّي هلّق بدها تسافر؟". قالتلها "لا مش هلّق، بس بآخر السنة". قالتلها "لتنهي صفّ ال"، هيّي كانت بصفّ الفلسفة. آخر صفّ بالثانويّ. وعم يتناقشوا، قمت أنا وقفت عم بسمع الحديث. فقالتلها، "لأ هوّي العريس قلها هلّق بدها تجي؟". قالتلها "لأ أهله للعريس". قلتلها أنا "شارطوهن، قولولهن إنّه لتنهي العام الدراسي، فهلّق بتسافر على أميركا ومعها شهادة ثانويّة. إذا استطاعت هناك بتّابع دراستها وإذا ما استطاعت يمكن في أحداث كثيرة أصبحت إنّه يمكن تضطّر فيما بعد أن تتابع دراستها، أو تعمل أو شي إنّه بحاجة إلها". فقالت "بدنا نشارطهم كيف بدنا نشارطهم منشان هل شو الشرط السخيف، منشان هل، منشان هل الموضوع السخيف؟؟". فقلتلها بما إنّه، قلتلها للناظرة، ما التفتت على المرأة، بس قلت للناظرة، "طالما إنّه هذا الشرط بنظرها، متابعة السنة الدراسية، شرط سخيف، فلا تروح هيّي وبنتها". فهذا نموذج، هذه امرأة امرأة كانت آتية، يعني نصف تياب لابسة على

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

المدرسة، بمعنى هذه السيدة اللّي بدها، السيدة صبية، هي السيدة ممكن تكون تلميذة كانت بالثانويّة. الإم، هذه الأم اللّي هي شبه عارية كانت اتية الى المدرسة، وبنتها اعتبرت إنّه عبدة، إنّه إذا طلبت من أهل العريس إنّه تبقى البنت لآخر العام الدراسي هذا شرط سخيف. فهذا نموذج أقول لكِ فقط، أُعيد القول، إنّه بس العلم بحرّر المرأة. العلم بالمعنى الحقيقي ولا أقصد بالعلم، إنّه كمان بس يؤدّي الى العمل المادي. لأ العلم، تعرف على الأقلّ، الحقوق.

ن.ر. [01:30:18]: شو هيّي الاشياء اللّي ما كانت تعجبك فيها لمّا جيتي على الثانويّة؟ الأشيا لما ما كانت تعجبك او إنتي ساهمتي بالتغيير فيها، من خلال الإدارة أو السلوكيات العامة، القوانين العامة؟

د.ع.[01:30:31]: لا أأعي إنّي غيّرت غيّرت كثيرًا أو بالقوانين، طبعًا ناضلت. ما في مرّة جبنا استاذ، ما في اي شيء من دون مطالبة. يعني ما كان بسهولة كلّ الامور تأتي. فضلًا عن إنّه يعني الارتباط والنوّاب والقوى السياسيّة الموجودة دائمًا بتحارب بشكل غير مباشر، لإنّه دائمًا بتطلب طلبات غير قانونية وغير أخلاقية وإنتي ما بتلبّي. أنا ومديرة في الثانويّة بسبب إدارة الثانويّة، أنا ما تفرّغت بالجامعة وأنا كنت برتبة بروفيسور 15 سنة. ضلّيت أنا 19 سنة لتفرغت بقول إنّه 20 لإنّه عشرين هيدا ال [chiffre rond] أحسن. ما تفرغت بالجامعة لإنّه التفرّغ ما كان خاضع، ولا، خاضع لـ-- ما إله مش خاضع للمستوى الأكاديمي بسبب الثانويّة. بسبب الثانويّة لإنّه القوى اللّي ممكن هيّي تساعد أو تفرّغ أو تعمل هيّي إللّي كانت تطلب مني إفادات مثلًا لبنت يمكن تكون مجمعة 35، ممكن إذا كان بيها أو تنتمي إلى فئة معينة من الناس. بالتسعينات يعني معروف، كان بدهم إفادات مزوّرة، النواب اللّي كانوا ما تنسي إنتي إنّه هيّي بكفرّمان، كان يُطلب إلينا، إليّي عمليًا إفادة، علمًا إنّه الناس يعرفون يعرفونني ويعرفون أهلي ويعرفون إنّه هذه المسألة صعبة. ولكن دائمًا الطالبات كانت مكررة. ما في سنة، عمليا ما اصطدمت أنا وحدا من السياسيّين، حتّى مرّة انسرقت المدرسة وطلبوا مني إنّه غيّر الشهادة وقول إنّه كان الشباك مفتوح لحتّى فاتوا الحراميّة، يعني بمعنى.

ن.ر.[01:32:31]: يعني كنتي هيك توقف الأشيا بوجهك؟

د.ع. [01:32:33]: يومها يومها قلّي الناظر العام، قلّي إذا تفرّغت إم عباس في الجامعة راح تتفرّغي، أم عباس هيّي الحاجبة اللّي في الثانويّة. فعملتلهم درس ديني لإنّه، درس أخلاقي يعني بدلًا. هنّي معروفين، شخصيّات معروفة. أنا أتيت من الكتب الى الإدارة، الإدارة-- كنت بمرحلة معيّنة أقول إنّه لولا الإدارة إنّه كان زاد عدد الكتب اللّي ألّفتها أو ما زاد. لكن فيما بعد أدركت إنّه ما في شي منعمله بالحياة إلّا بيكون له وظيفة، وظيفة يمكن أنا كنت بقيت، دخلت على التعليم الجامعي. يعني حين دخلت الجامعة، دخلت وكان عمري 40. حين بدأت التعليم الجامعي، وتأخّرت 20 سنة لحتّى تفرّغت. لو بهل مرحلة كلّها، إنّه كنت يمكن ألّفت أنا كتب أكتر أو غير ذلك، بس يمكن أكيد هذه التجربة، كنت فقدت هذه التجربة، تجربة معايشة الناس، معايشة عامّة الناس، معايشة، معرفة السياسيّين عن قرب.

ن.ر. [01:33:46]: بتذكّر وقت كنتي بالثانويّة ومنعرف إنّه دلال عباس جاية مديرة، فكنّا هيك نحسب حساب، ألف حساب، إنّه إنضباط_____

د.ع. [01:33:57]: ___لأنّه____

ن.ر. [01:33:58]: ____حتّى المعلّمات كانوا هيك، برأيك في فرق بين الطالبات هيديك الإيّام وهلّق؟ يعني إنتي درستي بديتي بـال 85 أكيد في تغيّر.

د.ع. [01:34:10]: بـ 85 بالإدارة.

ن.ر. [00:08:36]: بالإدارة تغيّرت تغيّر شي [غير واضح] إذا فينا نقول؟

د.ع. [01:34:17]: تغيّر المستوى إلى الأدنى، مش الأفضل. أوّلا البرامج لأقول لك شيئًا، حين كنت أدرّس، أنا كأستاذة لغة عربية وآدابها. البرامج اللّي درستها أنا بالمرحلة الثانويّة بالسبعينات، أصبحت هنا في هذه المكتبة، الكتب اللّي درسوا فيهن في المرحلة الثانويّة مراجع لأنّه سهّلوا فيما إنتو جيلكن مثلاً سهّلوا البرامج. البرامج الآن برامج المرحلة الثانويّة مختزلة مختصرة إلى درجة مثيرة أحيانًا مثيرة للاشمئزاز. في بالمواد الأدبية. كإنّه هنالك خطة غير مباشرة لإبعاد هذا الجيل عن التراث. هذا من ناحية. ومن ناحية تانية أيضًا اختصار المناهج الجامعة. يعني أنا مادّة مثلًا درسّتها لنفترض مادة اللّي كنا ندرسّها في الجامعة سنة كاملة، ساعتين أو أربع ساعات أسبوعيًّا، أصبحت المادّة نفسها بفصل بساعتين أسبوعيًّا والفصل بيروح منّه شهرين أوّل وبآخره للإمتحانات. على أساس إنّه يمكن الطلّاب هم يدرسون ويبحثون على أنفسهم، والطلّاب لا يبحثون ولا يدرسون. فإذًا المستوى تدنّى بدلًا من أن يتطوّر ليصبح أفضل، المستوى أفضل. حتّى الآن أقول بزماني أنا نجح واحد بالفلسفة بالسنة إنّه كلّها لمّا درسنا بالثقافة العامة في السنة اللّي قبلنا كتبوا لم ينجح أحد. حتّى الآن المستوى هو نفسه. لكن زاد عدد حملة الشهادات لإنّه سهّلوا الشهادات صار عدد حملة الشهادات، لا يستوعب البلد هذه الشهادات كلّها والشهادات من قريبه ممكن نسمّيها بالعامّة "من قريبه" لتعدّد الجامعات أوّلًا حتّى يعني بالجامعات الرسميّة لإنّه انخفاض المستوى من الناحية صار أسهل. خدي نموذج مثلًا البريفيه، المدرسة لم ينجح أحد، الآن اللّي درجته جيد جيدًّا، مثل اللّي نجح كان بزمانكن انتو ينجح من دون درجة. والآن الذي ينجح من دون درجة إن كان بالمرحلة الثانويّة أو بالمرحلة المتوسّطة كأنه لم يدخل المدرسة. هو الراسب، يعني سهّلوا الامتحانات قزّموا المناهج وسهّلوا الامتحانات وبيصير كلّ الأجيال حاملة شهادات ولذلك لا تعمل، أي لا تقوم بأي عمل. يعني يقول الشاب مثلًا إنّه هو يحمل إجازة، هو يحمل إجازة من أي جامعة هيك، أنا أحمل

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

إجازة ما بعرف إجازة بهيدا الاختصاص أو إجازة بهيدا الاختصاص. إنّه ما بشتغل عامل، أو ما بشتغل-- كل اللّي حاملين إجازات بدهم يتوظّفوا مثلًا لنفترض. إنّه بدهم عمل معين. ففي أعمال ما بيشتغلوها، وبضلهن يحكوا إنّه العمالة الاجنبية وغير الأجنبية.

ن.ر. [01:37:35]: طيّب ما هوّي حقّ التعليم للجميع--

د.ع. [01:37:36]: حقّ التعليم للجميع، الدولة يجب أن تؤمّن مدارس وجامعات ومش مدارس خاصة ويكون إلها مستوى متميّز. هيّي فاتحة الباب، يعني فاتحين دكاكين مدارس. ودكاكين جامعات. ولإنّه هي الدولة من الأوّل، مش دولة، كما قلت إنّه مش أم هيّي خالة، زوجة أب، كإنّها زوجة أب سيئة وليست أمًّا لكلّ الرعايا.

ن.ر. [01:38:08]: استعنتي بسلمى علي احمد اللّي هيّي كانت الرئيسة السابقة لجمعيّة تقدّم المرأة وهيّي كانت معلّمة كمان لحتّى تعلم الفتيات الإتيكيت [etiquette] و؟

د.ع. [01:38:20]: أنا سلمى علي أحمد، سلمى علي أحمد كانت هي معلّمة في المدرسة المتوسّطة اللّي درست فيها ولمّا حين انتقلت الى المدرسة النموذجية التابعة لدار المعلمين انتقلَت هيَ أيضًا. وكانت تقوم بأنشطة لطلّاب الدار وللمدرسة، بالمدرسة الابتدائيّة، لهيّي أنشطة فنّيّة واجتماعية، أنشطة. وكانت رئيسة تقدُّم المرأة اللّي كنت أنا عضو فيها. لمّا كانت كانوا عم يسألوني إنّه تركتي الجمعيّة وعنا إجتماعات، قلتلهم، قلتلهم إنّه أنا صار عندي جمعيّة، جمعيّة خاصة. فما رأيكِ أن أنقلكِ إلى الثانويّة، إنّه تأتي مُنتدبة إلى الثانويّة وساعة لكلّ صفّ أسبوعيًّا، تعلّمهم يعني تحكي عن دور المرأة الاجتماعي، عن يعني، هيدا شي أنا ابتكرته مش موجود بالمنهاج. ضلّت سنتين أو ثلاث سنوات وبعدين طلبوا إنّها ترجع. يعني ما وافقوا. بالأوّل، في البداية، نقلتها، ما بعرف سألوا، سألوني بالتعليم الثانويّ شو بتشَغليها؟ قلتلهم، ما عجبتهم الفكرة، أو ما اهتمّوا فيها، إنّه مش درس. لكن كان دور مهمّ، إنّه كيف يمكن أن تصبح كلّ الأمور لها علاقة بالعمل الاجتماعي، لها علاقة بدورها هيّي كأمّ، لها علاقة بدورها كمواطنة بالمجتمع شو ممكن يكون دورها. يعني ما كنت أقوله أنا مثلًا عن النظافة أو غيره، فيما بعد تبنّتهُ السيدة زينب مقلد، وقامت، بهذا مسؤولة المكتبة. لكن كان دور سلمى علي أحمد، إن كنت فكّر، فكّرت بأمور كتيرة فيها ابتكار بس ما كان في موافقة مثلًا، من الوزارة. أنا أوّل ما نقلنا كنت فكّرت إنّه أعمل غرفة، نوع من الحضانة للمعلّمات اللّي عندهن أطفال. يعني حضانة. ما وافقوا بالوزارة، ما بيوافقوا، يعني لإنّه ممنوع، إذا عملنا حضانة هنّي المعلمات بدهن بدنا نستأجر سيدة لترعى الأوّلاد وبدهن يدفعوا مصاري. أي شي إلو دفع، هيّي المسألة منيحة، منيحة يعني من أي ناحية، إنّه ممنوع جباية قرش مثلًا، أي قرش خارج، ممنوع الجباية. لكن قضية ال-- بس كانت جيدة القصة لو إنّه مسموح إحدى العاملات يعني تتولّى رعاية الأطفال، لإنّه فيما بعد، قبل ما أعرف أنا بالدول المتقدمة في، أنا ابتكرتها هيدي القصة سنة ال 84 وبعدين عرفت إنّه والله في بأماكن كتيرة بمكان العمل بيكون في حضانة، يعني لمّا يكون الطفل موجود، ما كان في حضانات كتير بالنبطيّة. في أمور، في أمور أنا بالثانويّة ايجابيّة ممكن أتذكّرها يعني أذكر إنّه يمكن، سجّلِت إلي، أذكر في إحدى السنوات ما كان في امتحانات بريفيه، فما ما في امتحانات بريفيه فتسجّل، لا نعرف المستوى، ما في بين أيدينا شهادة، يعني لا نعرف مستوى التلميذات على الإطلاق. فعملت امتحان دخول، هوّي ما في امتحان دخول، بس عملت امتحان دخول بالرياضيات وبالعربي وبالفرنسي. بكلّ المواد تقريبًا لحتّى نميّز بين اللّي وضعهن أحسن، لنميزهم. فسألوني بالتعليم الثانويّ، إنه السنة اللّي بعدها صار في امتحانات رسميّة، كمان أنا وضعت بالصفوف على حسب—بحسب العلامات. فسألوني وقتها، إنّه لأ التلاميذ بيتعلّموا مع بعضهم. قلتلّه هلّق هو صاروا، أنا رأيي، ميَّزت مثلاً صفّين متميّزين، إللّي علاماتهم منيحة. وقتها نجحوا كل العالم بالبريفيه، من وقتها بديت ينجّحوا كل العالم يعني. فقلتله إنّه لا أنا رأيي الموقف الشي اللّي أخدته، كان المفتش متخلّف إلى حدٍّ ما. وهوّي، قلتله لأ أنا القرار يعني التدبير إللّي عملته أنا بدافع عنه بمعنى إنّه صحيح بيتعلّموا من بعضهم، لأ هلّق صاروا بالمرحلة الثانويّة، ما عاد، هلّق عم يتعلّموا أدب عربي، ما عاد في وقت نعلّمهم قراءة عالحاضر، ولا أدب فرنسي، ما وفي وقت نعلّمهم قراءة. ولا رياضيات، نعلّمهم كيف بدهن يحسبوا. في بنات معهن بريفيه وما بيعرفوا يجمعوا 2 و2 مع بعضهم. فهو بضيّعوا وقت— الأستاذ بيصير بدو يضيّع الوقت على الضعاف، وبدو يضيّع من وقت المتفوّقات. فإذًا نحنا، وضلّيت على رأيي، وما ردّيت. حتّى إنّه يعني كان في خلاف بيني وبين التفتيش حول هيدي الأمور. أمور جزئية، يعني انا أراها إنّه هاي مش موجودة بالنصّ. بس لمّا كان الأستاذ محمّد الحاج، هوّي مدير التعليم الثانويّ، وكان معجب بآرائي كنت أعمل إللّي بدّي إياه. كان بالتعليم الثانويّ، المسؤول القانوني بالتعليم الثانويّ اسمه الأستاذ خالد عبد الصمد، خالد عبد الصمد كان أستاذي بدار المعلّمين كنت عاملة عنده بحث وهوّي بيعرف إنّه كان يعرفني أنا وبدار المعلّمين، والطالبة بين الصبيان والبنات الوحيدة إللّي تخرّجت ومعي بكالوريا علمي وفلسفة. فلسفة لإنّه ما قدرت أعمل ماتيلام وراها، وبيعرف مستوايي التعليميّ. وكان قايل، يعني هوّي قلّه لمدير التعليم الثانويّ، حكاله عنّي، وقلّي مدير التعليم الثانويّ احسبيها مدرسة بيّك، يعني بهالمعنى. لكن بعد قليل تغيّرت وصار فيه، لمّا صار في وساطات. دائمًا دائمًا كان في خلافات بيني وبين السياسيّين. كنت عم أحكي عن السياسيّين، تذكّرت الآن هذه المعلّمة إللّي اسمها "نادية الشّاب" إللّي بالخارج، قدّموا لـ، كنّا بحاجة لكم ساعة طبيعيّات. فهذه كانت الآنسة وقتها لا بعرفها ولا بتعرفني. وحدة كانت خرّيجة الثانويّة، بس هيدي كانت طالعة الأولى بالدّورة وهيديكي وسط. فبالوزارة، أو الموظف إللّي تابع لحدا سياسيًّا، قال إنّه هيدي عن التانية بدّه يعيّنها، بالثانويّة، بدّه يجيبها عالثّانويّة. قلتلّه أنا لأ هيدي الأولى طالعة بالثانويّة. ما حدا عنده، قال إنّه لفلان. قلت يا عمّي لو أنا، واحد

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

عنده عقل، أنا مديرة الثانويّة، ومسؤولة أخلاقيًّا عن الثانويّة، مسؤولية أخلاقيًّا وشرعًا هيدي بتقول. إنّه أنا بترك الأولى وبجيب الوسط؟ بأيّا بأيّا أخلاقيات، أنا لازم نام وراسي مرتاح، أنا بدّي نام مرتاحة، مش الآخرين يرتاحوا. أنا برتاح، والآن أقول، إنّه صحيح مرحلة الثانويّة كانت جزء منها معاناة أو أخرّتني ببعض الأمور. أخّرت تفرّغي في الجامعة وكذلك، لكن كانت مهمّة من هل الناحية. أوّلًا إنّه أنا أتفرّغ بالجامعة ومن دون جْميلة حدا، بس كلّ كلّ الناس بتعرف إنّه أنا بقيت عشرين سنة ما تفرّغت بسبب الإدارة وبسبب المواقف إللّي وقفتها. وهيدا يعني أمر، الآن أدركت إنّه كان جيد بس بوقتها كنت عم عاني.

ن.ر.[01:46:08]: عم تعاني.

د.ع. [01:46:09]: بس هلّق نسيت المعاناة إنّه سُئلت دائمًا احيانا أُسأل، ندمتي على شي عملتيه؟ أنا بقول كل شي انعمل، كان لازم يِنعمل، بمعنى إنّه الواحد، لو عدت مرّة تانية، لا ما بدّي عود مرّة تانية. خلص الحياة بيعيشها مرّة وبيخلّصها. إنّه هذا دور عليه ب أوّديه، بعود بيرجع يؤدّيه مرّة تانية. لا. ما بؤدّيه. ولا ندمانة على أي شي على الإطلاق. يمكن أحيانًا يمكن بمرحلة معيّنة إنّه صار في خلاف مع حدا من السياسيّين أو شي بسبب هيك بقول مش ندمانة، بس أقول إنّه لو كنت أكثر حدةً، أقلّ عفوًا أقلّ حِدّة مش أكثر، أقلّ حدّة في النقاش يعني بمعنى____

ن.ر. [01:46:55]: ____مسايَرَة.

د.ع. [01:46:56]: إيه، بمعنى هيك أنا شخصيتي، خاصةً حين يتعلق الأمر بهؤلاء الذين يتظاهرون بالدّين ويفرضون أمور يعني كما قلت إنّه بالنسبة لتغيير الشهادة عن إللّي سرقوا الثانويّة. إنّه القول أو الكذب بسيطة يعني هيدا ال_____

ن.ر. [01:47:20]: رجعتوا عرفتوهم للّي سرقوا الثانويّة وقتها؟

د.ع. [01:47:23]: هنّي الولاد يمكن سافروا بس إللّي إجوا سألوني مسؤولين، مسؤولين سياسيّين، مش أهل الولاد.

ن.ر. [01:47:37]: بس كان بدّي اسألك قلتيلي إلتحقتي بجمعيات نسائية وبعدين لمّا صرتي مديرة المدرسة؟

د.ع. [01:47:43]: التحقت بالجمعيات النسائية وبذكر لجمعيّة تقدّم المرأة، لجنة حقوق المرأة. يعني جمعيّة تقدّم المرأة ما كان لها أي طابع حزبي، يعني بمعنى كان فيها من كل الأحزاب. بس بلجنة حقوق المرأة بكل الانشطة الاجتماعية والمظاهرات واللّي بدك اياه كله شاركت فيه.

ن.ر. [01:48:08]: كيف بتنظري لموضوع حقوق المرأة والنسويات وهول القصص؟

د.ع. [01:48:15]: حتمًا ما فينا ننكر دور الجمعيات اللّي طالبت ببلد متخلّف متل لبنان بالحقوق. طبعًا يجب أن يكون هنالك مطالبة بالحقوق. بس لو لبنان غير لبنان، يعني لو لبنان دولة حقيقيّة كان هوّي بيتولّى شؤون كل هيدي الشؤون القضائية، ما بتبقى لمجالس، للـ، يعني للطوائف. وبالطوائف منعرف يعني إنّه بكلّ الطوائف من دون استثناء أيضًا الذين يتولّون هذه القضايا قضايا الزواج والطلاق وغيرها مين هنّي. هنّي ناس موظفين بالدولة. بس يصير رجل الدّين موظف تابع، أيْيييي رجل دين، هوّ أصلًا كلمة رجل دين غلط. أي عالِم، مفروض يكون عالِم، بس هنّي بما إنّه مش علماء كلهن بسمّوهن رجل دين، أي رجل دين تابع لرجل سياسي، أو يتقاضى راتبًا. يعني هودي خير الملوك مَن صَاحبَ العلماء وشرّ العلماء من صاحب الملوك. هيدا باختصار هيك رأيي. يعني في مثل، مذكور عندي بكتاب الشّيخ البهائي وغيره، صاحِب الملوك كراكِب الأسد، يظن أنّه فرسه فإذا هو فريسته. بينما هوّي بيصير إذا وقع عن ضهره فريسته. بالنسبة للأحوال الشخصية، طبعًا هيّي أحوال شخصية متخلّفة، والحديث عنها طويل جدًّا، متخلّفة قلت لإنّه الذين يتولون هذه الأمور تقليديّين بكلّ معنى الكلمة.

ن.ر. [01:50:16]: عن مرحلة التدريس في الجامعة اللبنانيّة. هيّي دراساتك الأدبية أغلبها متعلّقة بمواضيع دينيّة، صدر الإسلام---

د.ع. [01:50:24]: لأ هوّي صادف، أنا بالصدفة سمعت_____

ن.ر. [01:50:27]: حتّى ترجماتك عن الفارسية هيَ مرتبطة بالثورة الإيرانيّة؟

د.ع. [01:50:32]: عن الفارسيّة. لأ أوّلًا أنا أوّلًا أطروحتي الدكتوراه عن بهاء الدّين العاملي_____

ن.ر. [01:50:40]: إنتي درستي أدب فارسي أو بس لغة؟

د.ع. [01:50:43]: أنا درست لغة، بس موضوعي الدكتوراه. موضوع الدكتوراه كان عن بهاء الدّين العاملي، اللّي درسته أديبًا باللغتين هوّي أديب باللغتين العربية والفارسية، ناثرًا وشاعرًا باللغتين العربية والفارسية، وكان فقيها مجدِّدًا. هذا فهمي للدين بدأ، قلت غيّرتني السفرة إلى إيران بهذا المعنى. الفهم هو كان من 400 سنة، إذا قرأتِ ما كان يقوله مثلًا من 400 عام، تجدين أنّ كلّ هذه اللفّات الموجودة في هذا الزمن، إنّه متخلفة بالنسبة إليه. كان فقيها مجدِّدًا وكان عالم رياضيات ومهندسًا في الوقت نفسه. وأنا درست كل هذه النواحي، مع إنّها لم تكن مطلوبة بالدكتوراه، لإنّه كنت أحضّره كتاب. ولذلك جاء هذا الكتاب كبيرًا مع إنّه حاولت أن أختزل قدر الإمكان. إذًا دراسة، هذه الدراسة إللّي استغرقت منّي بالأوّل لتحضيره كتاب يعني حوالي 8 سنوات وسّعت مداركي وأنا معروف عنّي، والكلّ يعرفون إنّني إنْ أمسكتُ كتابًا أقرؤه كلّه. يعني لا أقرأ فقط الفصل المتعلّق أو الذي أحتاجه. وحتمًا إنّه المصادر والمراجع كانت بالعربية وبالفارسية. وعرفت الصراع العثماني الصفوي، الصراع المذهبي من خلال هذه الدراسة. يعني كل باب من أبواب بهاء الدّين العاملي، هوّي أطروحة مستقلة، كما قال الدكتور أسامة العانوتي وهو يناقش. يعني من اللجنة إللّي ناقشت الأطروحة. يعني قال إنّها أطاريح في أطروحة واحدة. وهكذا قال

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

الدكتور وليم الخازن، كل موضوع من المواضيع كان كأنّه هوّي تخصص. ولذلك معرفتي المعمّقة بالدّين هذه سببها، لإنّه قرأت فقهيًّا وليس فقط عنه، ولا أقارن بينه وبين غيره. كنت على مهلي وكان في قصف وكان في ضرب، على الأساس في البداية كتاب ولذلك لم أشأ حين سجّلته عدت كأطروحة دكتوراه من جديد في لبنان، أن ألغي أيّ موضوع لا علاقة له بالأطروحة. هذا. بدأتُ بالترجمة، أوّل مرّة ترجمت، أوّل كتاب ترجمته، بالأوّل بدأت بترجمة ترجمة النصوص التاريخية التي أنا بحاجة إلها، أو من آثار الشّيخ البهائي، اللّي هو آثاره بالعربية وبالفارسية، لأطروحة الدكتوراه. بعد منها أوّل كتاب ترجمته كتاب اسمه التديّن والنفاق، هو اسمه باللغة الفارسية [غير واضح—تذكر الاسم بالفارسية] يعني القط والفأر. هو ينتقد فيه ينتقد في هذا الكتاب، هذا تحدثت عنه بالأطروحة وقلت قليلًا وقلت لإنه فيما بعد سأترجمه. وترجمته فيما بعد نشرته، نشره رياض الرّيّس، هذا كان أوّل كتاب. لإنّه مرتبط بالشّيخ البهائي، يعني لم يكن المقصود أن تكون دراستي دينيّة. أنا الماجستير عن المرأة في الأندلس. كنت مُسَجّلة بالجامعة اليسوعية أدب أندلسي، إنّه الذهاب الى إيران والسماع باسم بهاء الدّين العاملي بالصدفة وأخذت قرار أن أتابع هذه الدراسة. فالكتاب الأوّل كما قلت برياض الرّيّس، شركة رياض الرّيّس للطباعة والنشر. نشروه واقترحوا إنّه نسميه، نغيّر القط والفأر ونسمّيه التديّن والنفاق، هوّي بيحكي عن، هوّي الشّيخ البهائي، كل شي بشعره الفارسي هنا مُبسّط، على طريقة كليلة ودمنة. القط بمثّل رجل الدّين المحتال، والفأر بمثّل المتصوف كمان **الطرائقي**، لإنّه هو عنده مبدأ بيقول "مَن تَصوَّفَ، مَن تفقّهَ ولم يتصوفْ فَقَدَ تفقّهَهُ". يعني إذا غلب الظاهر على الباطن. يعني هيدا انا تعلّمت منه قصة الظاهر والباطن، عن الظاهر والباطن. "ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق". وكان أعطى كتير وقتها هذا الكتاب بالعالم العربي وبالخارج أعطى صدى. بعد منها ترجمت القبض والبسط للفيلسوف الإيراني الدكتور عبد الكريم سروج، فيكي تعرفي كمان أهمية هذا الكتاب، كان مشهور، يعني باكرًا بعدنا بالتسعينات عم نحكي، أهمية هذا الكتاب أو أهمّيته إنّه بيحكي عن التمييز، بميّز بين الدّين وبين المعرفة الدّينيّة. إنّه يعني، هيدا انتبهي الدّين شيء، الدّين مقدّس، النصوص الدّينيّة المقدّسة بس فهمها غير مقدّس. يعني ما يقوله الفقهاء او الشُرّاح غير مقدّس. وكذا. وفي كتاب تاني، الكتاب إللّي صدر عن دار الساقي، كتاب "رفسنجاني: حياتي". هيدا أنا وافقت وقتها على ترجمته لإنّه بيحكي عن التّحضيرات للثورة من سنة الستّينات، لإنّه بالنسبة للعرب، بفكّروا إنّه والله رُفِعت شعار تحرير فلسطين بعد نجاح الثّورة الإسلاميّة. هنّي بسبب شعار تحرير فلسطين من سنة ال 62، وهني إللّي كانوا عم يحضّروا للثورة، كانوا ملاحَقين. أنا فلسطين بتهمني أكتر. وعشت أحداث الثورة الإسلاميّة، يعني عشت هيدي الأحداث إللّي كانت ثورة مختلفة. بعد بالتاريخ أساسًا، ما صار ثورة متلها. وعلى فكرة ممكن أنا استطرد يعني لحتّى ما يكون ولا يُظَنّ إنّه أنا من منطَلق، من أي منطلق اخر. إنّه انا أترجم ما له علاقة بالثورة الإسلاميّة في إيران. أنا مع الثورات. يعني أنا بالحجّ بعطي هذا المثل، أنا ذهبت بعد غياب ابني بالسنة إللّي بعدها، مع مجموعة إلى الحاجّ. أنا طلبت أن أكون، أن أسافر إلى الحجّ مع مجموعة يعني لا أعرفهم، كان قصدي. فالمهمّ، هناك بالباص، كان في إحدى، في يوم بدنا نروح على الحَرام. كانوا من فنزويلا، لبنانيّين من إللّي عايشين بفنزويلا، اللّي ذهبت معهم. أنا كنت بالباص في 12 شخص غيري، .12 كان وقتها بال 2012 كان في انتخاب، إعادة انتخاب تشافيز، بفنزويلا. كانوا عم يتناقشوا، أنا كنت وقتها، ما عندي نفس أساسًا لأناقش بالسياسة ولا أهتمّ. بس استنتجت من خلال نقاشهم، كان امرأة وحيدة بال، هنّي 12 كل واحد هوّي وزوجته، اثنين. في وحدة منهم، بس وحدة مع تشافيز، والـ 11 يعني حتّى زوجها ضد تشافيز. أنا استنتجت من خلال نقاشهم، وهنّي عم يتناقشوا، عرفت ليش ما بدهم يصوّتوا. هنّي اللبنانيّي أغنياء فنزويلا، أو الأثرياء، ما بدهم يصوّتوا، يقترعوا ل تشافيز، لماذا؟ لإنّه تشافيز حدّد ساعات العمل للعمّال وهنّي بيستغلّوهن ليلًا نهارًا. هيك بتستنتجي من النقاش. هوّي محدِّد، يعني في دعم للمواد الغذائية الأساسية. طبعًا هنّي كانوا بيتاجروا فيها، من الرزّ والسمن والزيت والحليب وغيره. فأنا قبل ما ننزل من الباص قلتلهم "هلّق كلكن جايين تحجّوا، تشافيز عم بيطبّق ما دعا إليه الدّين، الإسلام أو غير الإسلام وإنتو ما رح تصوّتوا لتشافيز. هلّق إللّي ما رح يصوّتوا لتشافيز حجّتهم مش مقبولة. قبل ما إنزل. بس هيدي المرأة حجّتها مقبولة. قبل ما إنزل". يعني هيدا نموذج. أنا تشافيز، وإنّه الآن موقفي وشعوري، مع فنزويلا ضد أميركا طبعًا. أمر مفروغ منّه، أنا هيك مش لإنّه هوديك مسلمين. لأ. أنا مع، قلت، أنا مع فلسطين ومن معها، وضدّ اسرائيل ومن معها، ونقطة على السطر. مش ضدّهم يعني هيك. أكرههم. يعني حتّى العرب، حتّى العرب جيراني جيراني، خلص في. أو هنا أو هناك. يعني المسألة ما فيها حريّة إطلاقًا. بالنسبة إلي أنا على المستوى الشخصي، ما في حريّة رأي، والله الرأي إيه واحد مع التطبيع واحد ضد التطبيع. طبعًا أنا ضدّ التطبيع، ضدّ اسرائيل على العمى وضد أللّي معها على العمى أيضًا، يعني ما في حلّ وسط.

ن.ر. [01:59:47]: آه عشان هيك كنتي مترددة في أحد المرّات، إنّه تسافري إلى إلقاء محاضرة في عمّان بتذكّر؟

د.ع. [01:59:53]: بعمّان أنا رفضت طبعًا. مع إنّه أنا الآن أُقوّم أبحاث للأدب المقارن، بجامعة اليرموك، وبالجامعات الأردنية، لكن أنا رفضت روح على عمان لإنّه إبني طبيب و بدّه يسافر كان على الأرجنتين من أوتيل ديو [Hotel Dieu] باعتينه كانوا باعتينه مع فرقة رياضية. ومع ذلك، وقتها وقت كان في أحداث أو شي ببيروت، ومرقوا عن طريق الأردن، فتّشلّه إسرائيلي، كان إللّي عم يفتشوله كمبيوتره. أنا قلتلهم أنا مش ممكن، أنا ما بنسى هيديك المرّة، الاسرائيلية إللّي شفتها أو الإسرائيليّي إللّي إجوا واحتلّوا. قلتلهم لا أنا ما بروح على مكان ممكن إلتقى فيه بإسرائيليين. يعني يستحيل، ممكن إلتقى

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

بشخص يهودي، بس إنّه بناقشه بناقشه إذا كان يهودي كان مع إسرائيل أو ضد إسرائيل. يعني بسأله بسأله مباشرةً من دون ممالأة بسأله رأيه هيك، حتّى لو بدهم ياخدوني على السجن يعني.

ن.ر. [02:01:05]: بس اتفرّغتي للتعليم بالجامعة اللبنانيّة، تركتي الإدارة بالثّانويّة؟

د.ع. [02:01:10]: هو لتفرّغت، أنا كان مفروض إنّه اتفرغ من سنة الـ 90 بالجامعة [تضحك]. ما تفرّغت للـ 2007، مع مجموعة، كنت أنا الوحيدة إللّي صرلها 19 -20 سنة.

ن.ر. [02:01:25]: بس بعدك بتيجي على الثانويّة.

د.ع. [00:08:36]: لأ بيجي على الثانويّة لإنّه نصف الكتب موجودة بالثانويّة هيّي لأنا أهديتها يعني وضعتها وأحيانًا بتضطر إجي راجعها. في بعض الكتب كان بال، يعني أنا أهديتها للثانويّة. وبعضها مختوم، إلّي مختوم مختومين مش ممكن اخدهم. وفي بعض المصادر والمراجع. وبعد حتّى الآن إللّي بالثانويّة عم يشتغلوا إمّا تلميذاتي، أو معلّمات كانوا لمّا كنت مديرة يعني بعد في إلفة بيني وبينهم. وهنّي كلهن عندهم إحساس إنّه المكتبة جزء منّي لإنّه أنا إلّي أسّستها. طبعًا مش عم ربّحهن جْميلة. بس نصف الكتب من بيتي [تضحك] وكتبي موجودين. لكان بعدها، حتّى الخدم في الثانويّة بيستفقدولي لمّا بتأخّر وما بيجي، ويمكن أكيد بعد شوي بتتغيّر.

ن.ر. [02:02:20]: ليه عملنا اللقاء هون؟ ليه حبّيتي إنّه يكون اللقاء هون بالثانويّة؟

د.ع. [02:02:24]: حبّيت يكون اللقاء بالثانويّة، أوّلًا إنتي كطالبة كنتي بالثانويّة وقت كنت أنا مديرة فيها. وبيكون يمكن أكثر حميمية، بيكون رسمي أكتر من اللقاء بالمنزل. وعادةً حتّى طلاب الدكتوراه إللّي بيكونوا من منطقة بعيدة وما بدهم ينزلوا على صيدا، لإنّه، أنا لمّا بسجّل الطالب معي بشارطه إنّه بلتقى فيه بالفرع الخامس بلا ما إنزل على بيروت. ما بنزل على بيروت بهل إيّام إلّا وقت يكون عندي مناقشة يعني بالمعهد العالي للدكتوراه، أو بالدكوانة بالعمّادة. فالبعيد عليه بصيدا وأقرب عليه بالنبطيّة، بعطيه موعد هون بمكتبة ثانويّة البنات. فهيدي مكتبة الثانويّة ما كان يصحّلّي أنا ومديرة إجي أُقعد فيها، فيما بعد عم إجي. وبقعد أحيانًا، وبيصير في تركيز أكتر، أنا بالنسبة إلي أحيانًا بشتغل هون، بيصير في تركيز أكتر، كنت إجي اشتغل أكتر، هلّق بعطي مواعيد هون.

ن.ر. [02:03:33]: إذا بدّي إرجع لموضوع الأمومة بحياتك، كيف كنتي تربّي ولادك، متل ما كانت إمّك إنّه---؟

د.ع. [02:03:41]: أنا مثلًا فيّي قول، أنا ولادي، من عمرن أوّل ما يتعلّموا فكّ الحرف بيبدؤا بالقراءة. أنا بنتي قرأت سامر، أوّل ما طلعت سامر كان عمرها 5 سنين. فقرؤا مثقفين، وإختصاصاتهن علميّة ومع ذلك عندن ثقافة واسعة وشاملة. يقرؤا، طبعًا أنا قرأت بالفرنسي والفارسي. هنّي بيقرؤا ما بيقرؤا فارسي، بيقرؤا بالفرنسي عربي وفرنسي وإنكليزي مثلًا. أنا إبني طبيب بأميركا مثلًا، هوّي درس باليسوعية واشتغل بأوتيل ديو وهلّق بأميركا عم يتخصّص وعم يشتغل باللغة الفرنسية، بيحكي مع المرضى إللّي بييجوا على المستشفى من المكسيك أو هيك بيحكي معهم بالإسباني، هوّي تعلّم على نفسه اسبانيولي[Spanish-Espanol]، طلعوا بيحبّوا اللغات. يمكن كان تأثيري أحيانًا بقلهن بعتذر منهم إنّه حمّلتكن همّ كبير إنّه هذا الهمّ الثقافي بيصير عبء على الشخص. يمكن يكون عبء. إبني علي مهندس وعايش بألمانيا، كمان يعني بيعرف أكتر من لغة، وبيقرأ خارج إختصاصه الهندسيّ، ودائمًا بيكتب نصوص أدبية، ما بينشر بس بيكتب. ورفيف بنتي رفيف مترجمة وتجيد أكثر من لغة. تأثّروا بالقراءة المبكّرة، يعني هنّي خلقوا وهنّي عم يرضعوا وإمهن عم تقرأ بالكتاب وهيّي عم تُرَضّع، فشي عادي القراءة بالبيت شي عادي.

ن.ر. [02:05:27]: كنت تلحّقي بين أعباء المنزل وتربية الأبناء والتعليم؟

د.ع. [02:05:30]: هلّق أنا ما بطلب، ما بطلب من كلّ النساء إنّه يشتغلوا إللّي انا اشتغلته. بس يمكن الله سبحانه وتعالى معطيني قدرة إنّي قوم بهل أعمال مع بعضن. يعني أنا كنت كون واقفة عمّالي أطبخ، وحاطّة ورقة وقلم، بدّي إكتب مقدمة لشي فصل. لمّا كنت عمّالي أعمل دكتوراه، وما كان عندي لا خادمة ولا حدا يساعدني وكنت مسرسبة بالنظافة. بمعنى لازم يضلّ البيت نظيف. كون في كون عم أطبخ، ودائمًا في دفتر وقلم بكلّ الأنحاء في المنزل. بعطيكي مرّة مثل، مرّة إنّه كيف كنت لحّق. يعني أكيد بشتغلن مع بعضهن، بشتغلن مع بضعهن. مش بالدّور. يعني بمعنى إنّه، إذا بدّك تشتغليهن بالدور ما بكفّي الأوقات. مرّة كنت أنا كلّ يوم خميس صباحًا روح على الجامعة وإرجع الساعة، روح على صيدا، أنا بيتي بنصّ الطريق، بين صيدا والنبطيّة، الجامعة بصيدا بدّي علّم، وبدّي إجي على الثانويّة. كنت يوم الخميس مثلًا روح صباحًا، على صيدا، وإرجع الساعة 12 على الثانويّة. ففي يوم ما كان في جامعة بصيدا، تلفنتلهن على الثانويّة قلتلهم ما في جامعة، وبدّي إبقى بالبيت بدّي نظّف البيت. أنا وعم نظّف، وصلت على الدرج أنا وعم أشطف الدرج ملان ماي، وقفّت سيارة هيك عتيقة، نزل شخص. أنا كنت لابسة هيك شي ورابطة إيشاربي لورا. قلّي هون بيت الدكتورة دلال عباس. فكّرني الخادمة. قلت إيه تفضّل. طَلّعتُه أنا على الغرفة مباشرةً وردّيت الباب حتّى كفّي الماي، قيم الماي. هلّق هوّي استدرك بعد ما قعد، بيعرفني، مش بيعرفني هيك، إنّه شايفني أو شي. استدرك، قلّي بعتذر إنّه سألتك هيك، بس سؤال قبل ما قلّك أنا شو بدّي. هوّي مدير مُعيّن مدير جديد وبدّه يسألني بعض الأسئلة. لمّا جايي على الثانويّة دلوه على البيت. المهمّ، "بدّي اسألك سؤال قبل ما قلّك أنا شو جايي أعمل. إنّه إنتِ مديرة ثانويّة وعندك كتاب، إنّه بتعلّمي بالجامعة وكذا. إيمتى، كيف منظّمة وقتك". قلتلّه "أوّل شي لا مش كتاب، صاروا 4"، وقتها كانوا 4 كتب، 4" ومش منظّمة وقتي لإنّه إذا بدّي نظّم وقتي ما بكفّي، يعني ما بكفّي 42

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

ساعة، كلّه متداخل ببعضه". قلتلّه "ليك أنا بنام بكّير وبفيق بكيّر كتير، بيكون عندي شي بدّي اكتبه بعمله وبنفس الوقت أنا بطبخ وبحضّر. وولادي معوّدين. أنا ما درّست ولادي، ولادي متفوّقين لإنّه أنا اعتمدت مبدأ إنّه هنّي يعتمدوا على نفسهم. أنا ولا مرّة درّست، كنت نكون راجعين كلّنا مع بعضنا من المدرسة كون أنا دايرة ضهري، عم إجلي. هوّي وواحد عم يقرأ، أنا رد صحّحله. لإنّه أنا أتذكّر، إنّه نحنا 8 ولاد، تعلّمنا وعملنا دراسات وغير جيل ومدارس كانت أدنى مستوى، وتابعنا دراستنا وما حدا درّسنا. وولادي أبدًا ما درّستهم. فالمهم إلّا طبعًا إذا يسألوا سؤال نجاوب، بس نجاوب ونكون عم نشتغل شغلة تانية، مش مْقعدينهم، وقاعدين وأكتب أو أوضع العنوان. نصحت كتير ناس هيك، وما ردّوا عليّي. أنا هذا المبدأ إللّي اعتمددته بتدريس بدراسة أولادي يعني. فالحمدالله رب العالمين منقول.. ففرجيته، قلتله هيك قلتله ما بيتنَظَّم الوقت. فرجيته قلتله عمول معروف شوي. فرجيته في خزانة أحذية على المدخل، عليها ورقة وقلم. قلتله "لمّا شفتني عم أشطف الدرج، خطرت عبالي عبارة طلعت كتبتها وكفيّت، بكون عمّالي، بكون بالبيت عم حضّر للجامعة أو عم ترجم مثلًا أو عم اقرأ شي كتاب، بيخطر على بالي بدّي أعمل إجتماع بكرا بالثانويّة، بدّي قول كذا، بحطّ النقاط الأساسية على جنب. بكون بالثانويّة بكتب شي ما خصّه بالثانويّة. يعني متداخلة ببعضها. ويمكن نجاحي بإدارة بالإدارة بالثانويّة سببه إنّه كان عندي أشغال تانية، بذهني، ذهنيًّا ما كنت متفرغة للثانويّة. تركت كل واحد يقوم بمهمّته، هيّي مشكلة المديرين بالمدارس إنّه بيعتِبر إنّه هيدي المدرسة كإنّها إله يعني هوّي بيقوم بكلّ الأعمال. بيصير حامل كلّ الأعباء على ظهره. أنا يمكن مش متأكّدة، من دون ما وقّع، كان كل واحد مسؤول عن عمله. إللّي بيقوموا فيها. لمّا عملوا دورة للمديرين وأنا شاركت فيها منشان السفر على كندا للدورة، كل إللّي كانوا عم يعطوه إنّه عن توزيع المهام، أهمية عمل المدير بتوزيع المهام، قلتلهم "أنا والله وزّعت هالمهام من زمان مش لإنّه بعرفها إنّه هذا الأساس بالعمل الإداري. لأ. وزّعت المهام لإنّه ذهني كان مشغول بشي تاني، حتّى ما كون مشغولة بكل الأمور. كنت شوف الأمور مُجملة بالثانويّة أكثر من الأمور التفصيليّة. الشي المهمّ بالنسبة للثانويّة، أوّل ما نقلنا على الثانويّة، انتقلنا نحنا، نصف، يعني قسّموا ثانويّة الصبّاح قسمين، نصف الصبيان، ثانويّة الصباح. ونصف البنات، نصّ البنات، إجوا البنات بنصّ السنة. أوّل شي وضعوا مثلًا دفتر الدوام. عادةً بكلّ المدارس المدير بيتركوله فراغ، إنّه المدير ما بيدخل على غرفة الأساتذة فبيتركوله. يعني عامل إنّه هوّي هيبة مثلاً بإدارته. بيتركوله فراغ فوق وبيمضي بيوقّع اسمه. فأوّل شغلة، أوّل شي عملته، هيدا من أوّل يوم جينا فيه، لاقيتهم تاركينلي فراغ. قلتلهم "لأ، أنا ساعة إللّي بوصل بمضي". فقلت لهم هيدي العبارة، الدرس إللّي أنا حافظته وقت كنت أنا علّمه بالثانويّة، للطلاب إنّه "مَن نصّبَ نفسه للناس إمامًا فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تعليمه بسيرته قبل تعليمه بلسانه". أنا كيف بدّي حارج إستاذ، إجا مُأخّر، وأنا جايي مأخّرة لنفترض. وأنا بدّي إمضي إنّه جيت سبعة، وهوّي طالبه. لأ أنا أنا حتّى لو نسيت فوت على غرفة الأساتذة ووقّع بوقتها، بوقّع متأخّرة. حتّى ما حدا يقول إنّه إجت. أنا كنت قبل النُظَّار، إجي بس يمشوا ولادي على المدرسة بالأوتوكار، أطلع بسيّارتي وإجي على الثانويّة باكرًا. حِتّى وقت إللّي يكون في قصف، لإنّه إذا تأخرتُ وما جيت بيكون في قصف بعيد، ممكن الحُجّاب، أو النظّار إللّي بدهن يعطلوا يقوللهن إنّه والله في قصف. إنّه روح مرّات لأن كان يصير كتير قصف بالمحيط، ييجوا يسألوا الطلاب، إنّه والله ما في طلاب كتير، يلّا روحوا. عرفتي؟ إضطر أنا إجي قبل الدوام لحتّى خلّيهن، يعني إذا ما علّمناهن نحنا وفي قصف، ما كانوا تعلّموا أبدًا لو ما منصمد معاهن. يعني في أمور إيجابية من، عملناها انشاء الله تكون ميزان الحسنات.

ن.ر. [02:13:14]: انشالله. ما كان عندك عاملة منزلية لمّا كنتي عم-- ؟

د.ع. [02:13:21]: لقلّك. بمرحلة معيّنة لمّا عملت في، يعني قبل مديرة، كان في ضائقة ماديّة. بمعنى كانت رواتبنا كتير متدنيّة لدرجة، وما كان في، أصلًا ما كان في عمّال منازل. كان في قصف، ما كان حدن، ما كانوا يجيبوا عمّال دائمين. وما كنتي تلاقي كتير ناس يشتغلوا وكان *أحيانًا* نجيب يعني عاملة كلّ أسبوع أو أسبوعين مرّة إنّه تساعد بتنظيف المنزل وأحيانًا لأ.

ن.ر. [02:13:53]: مهمم. عندك أربع أبناء؟

د.ع. [02:13:57]: عندي أربعة إيه، بنت و3 شباب.

ن.ر. [02:14:00]: بضايقك شي إذا حكيتي عن فقد الإبن؟

د.ع. [02:14:04]: لأ هلّق خلص، هلّق مش إنّه بضايقني بمعنى، بس هيّي أصعب شي، هيّي أصعب شي ممكن يمرق بالحياة. يعني شوفي، بس إختصارًا بقول أوّل شي إنّه، إبني حسن إللّي أنا فقدته بال 2011، وكان بكامل صحته وقوته. هوّي كان الله معطيه، كلّ ما كان يميز واحد من 3 غيره، كان موجودين فيه. وكان حتّى وهوّي إخواته مسافرين، كان غانيني عنهم، يعني بمعنى كان رفيقي وكان يساعدني. وعم يعمل طبّ. المهم، هوّي كان مخلّص طب أسنان وعم يعمل إختصاص، وهوّي نايم صار في إنفجار بالشريان. المهم، طبعًا المسألة أصعب ما يمكن تتصورّي. بتتخيّلي إنتي لو ماتت البشرية كلها بهالمعنى في أحد الشعراء، النُّهامّي بيقول، عليك-- المهم، إلو بيت بهالمعنى، إنه بهالمعنى الآن لا يخطر لي البيت، بيستخدموا بعاشوراء هوّي للشاعر النُّهامي، بيقول عن ابنه. المهم، كانت المسألة المسألة بالنسبة إلي كتير صعبة ومفاجِئة. حتّى يومها، أنا يوم الوفاة بالتحديد، كنت عم عزّي ناس، ونحنا وراجعين على الطريق، كنت أنا، كنت عمّالي قول، "كيف بيعيشوا الإمّات لمّا إذا فقدوا ولادهن؟". بعد سنتين أنا تركت، أوّل سنتين تركت التعليم، جبروني بالجامعة آخد ساعتين. تركت الإشراف، كان عندي طلاّب بجامعة، بالجامعة اللبنانية وبجامعة خاصة، طلّاب مشرفة عليهم بالدكتوراه وبالماجستير. تركت الطلاب،

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

في شي 2-3 بقيوا هنّي، نطّروني لحتّى بس، والباقين تركتهم. يعني عطيتهم لحدا آحرين. وتركت البيت وجيت عشت عند بيت أهلي، يعني بس امرق على البيت آخد كتبي أو غيّر تيابي.

ن.ر. [02:16:14]: انتي تركتي البيت؟

د.ع. [02:16:15]: عند بيت أهلي بالنبطيّة لإنّه قريب للمقبرة، لإنّه لضلني رايحة جايي على المقبرة. حتّى مرّة أنا ومارقة، إنّه ما تقول أمّي إنّه رايحة جايي. بس إنّه أنا كنت مارقة وميّلت، بعد سنتين مباشرةً أنا فقت استيقظت صباحًا ما بقشع. المهم إختصارًا، صار عندي جلطة على عصب العين، أعصاب العينين. وأنا قرّرت أنا وبالمستشفى، أنا قلت تذكّرت شغلة، صارت معي، أنا وبالمستشفى تذكّرت، إنو أنا قلتلّك بالـ 2012 كان صايرله حسن سنة. أنا رحت على الحاجّ لإنّه في حدا بدّه حجّ له. هونيك قبل ما تبدي مراسم الحاج، بيطلعوا الشباب والصبايا بيطلعوا على-- بيشوفوا بيطلعوا على محل اسمه جبل النور، بيطلعوا عليه ليشوفوا هونيك فوق منه غار حراء، وراه غار حراء. قمت أنا طلعت، كنت متضايقة لدرجة، قلت بدّي إتعب جسديًّا لحتّى إرجع إقدر نام لإنّه قبل بيوم ما نمت. ما كانت بعد بادية المراسم. شفتهم أنا هنّي وطالعين سمعت رجّال عم يقلّها لمرته، "شو فزعانة عليّي إذا طلعت؟ هيدي المرا قد إمّي وطالعة". أنا سمعته يعني عم بيقول عنّي. بس أنا طلعت وكتير صعبة الطلعة وما في درج يعني يطلعوا عليه مستقيم. هلّق طلعت لفوق، وصلنا لفوق كان في ضباب وهيك وحسيت إنّه انا كتير قريبة من السما. ودعيت وصلّيت ركعتين فوق ونزلت. هلّق أنا ونازلة هون الصعوبة صارت. كنّا كتير صعبة النزلة لإنّه الأرض مش مستقيمة، وما في درج مستقيم وما في شي تستندي عليه. وكنت حذرة، ما بدّي أوقع ولَبِّك حدا فيّي. أو إنّه كنت عم إحسب إذا وقعت وانكسرت قلت إذا متت دغري منيح خلص بيدفنوني هون وخلصنا. بس أنا يمكن تنكسر إجري أو إيدي أو شي كيف مين بدّه يحملني وياخدني ويرجعوني على لبنان أو يلبّكوا أهلي ييجوا ياخدوني؟ هيك صرت فكّر، قد ما لقيتها وانا وعم بنزل وعمّالي إطّلع بكلّ خطوة وعم إخطي وأنا خيفانة أوقع. مش خيفانة من الموت خيفانة أوقع، وإيه فكّرت ساعتها فكرت إنّه هيدي الحياة مش، هيدي الحياة هيك. القسم الأوّل إللّي قبل، من أوّل حياتك لحدّ حسن، لحدّ ذهاب حسن، هيدا كنتي فيكي تغيرّي في شي، تبطلي الإدارة، تبطلي الزواج، تبطلي أي شي، تغيّري البيت أي شي، بتغيّري-- بس ما تَبَقّى بدّك تكفيه متل ما هوّي.

ن.ر. [02:19:04]: مُجبرة.

د.ع. [02:19:05]: مُجبرة، هيدا القسم، متل النزلة، الطلعة كان فيّي إرجع، أنا وطالعة على هيدا الجبل كان فيّي إرجع، لكن النزلة إلزاميّة. ما فيّي إبقى، فوق، بدّي كفّي، بدّي إنزل. هلّق كانت صعبة أو مش صعبة بدّي إنزلها، متل ما عم بنزل، هيك كنت عم فكّر، متل ما عم إنزل بهالصعوبة لازم كفّي. بس ما طبّقتها، بعد سنة تذكّرت هاي هال القصة. أنا وبالمستشفى، قلت متل ما قلت أنا وقتها أنا وطالعة على جبل النور، أنا هالقسم من الحياة بدّي كفّيه، وخاصّةً إنّه يومتها، هنّي وعم ينزلوني رابع أو خامس مرّة على الصورة، تصوير الدماغ، اتّصل فيّي أبني من أميركا وزعلان، إنّه لرابع يوم لعرف. فأنا قلت إذا بتحبّي الباقيين ما بتلبكيهن فيكي. يعني بمعنى إنّه أنا ما كون عالة عليهن، لإنّه الموت والحياة مش بإيدي، هيك أنا صرت إحكي الممرّضة أو إللّي جارّتني أو إللّي جاررني. نسيت يعني إذا كان ممرّض، سامعني عم إحكي بصوت عالي، إنّه "يا دلال هيدا القسم هاي الحياة بدّك تكفّيها، بدّك تشتغلي". وهيك رجعت اشتغل. رجعت اشتغل بس بصعوبة، بصعوبة يعني غير متناهية. ما قدرت، لا قدرت ركّز على العمل، إنّه هيدا عَملي انا القراءة والكتابة. مش بسهولة بأوّل سنوات، ورجعت زملائي ساعدوني إنّه مثلًا، في طلّاب دكتوراه هنّي حضّرولهن المخطّط، يعني ساعدوهم بتحضير المخطّط بس أنا وقّعت. أوّل سنة سنتين. عن غير رغبة بمعنى بس إنّه أنا بدّي اشتغل، وهلّق بشتغل حتّى بوجود العاملة المنزلية أو بعدم وجودها بشتغل. بكتب وبترجم؟، ترجمة، بكتب. هلّق ما تبقّى عندي من الوقت، الكتابات القديمة المُؤجّلة، عندي عدد من الكتب، ما أُنجزوا بسبب الإدارة [تضحك]. لنفترض إنّه واصلة لمراحل فيهن، متل ما هودي الكتابَين الأخيرَين إللّي وقّعناهم هيدي السنة. فبدّي أنجزهم، بشتغل قدر الإمكان. يعني مش وقت طويل. يعني كنت أنا أقعد اكتب واقرأ 12 ساعة. هلّق لأ. ما عندي قدرة على هيدا الوقت ركّز لإنّه بيحكمني صداع لما بيحكمني صداع ما باخد أدوية للصداع. بنزل على الحديقة، أو بقعد أنا بيتي على أعمدة، بقعد تحت الأعمدة، بسرح يعني عندي منظر بعيد بسرح بقرأ أشياء خفيفة مثلًا. هلّق لمّا بيكون بعض الضهر، يعني تعبانة أو شي، رجعت إسّا من جديد كافئ حالي أحيانًا، بروايات نوع مش بروايات لإنّه لمّا ما بيكون فيّي ركّز، بس على شرط بدها يعني كنت بالأوّل اقرأ أيّا رواية معقّدة ولها أبعاد. هلّق لأ بقول مش مضطرّة، يعني بمعنى إذا ما كنت عم بعمل دراسة عنها مش مضطرّة تابعها. شي سهل شي خفيف لحتّى أعطي حالي دفعة لإقدر تاني يوم، عود إرجع إشتغل بالشغل إللّي عمّالي اشتغله. ممكن صحّح، ممكن اقرأ. طبعًا عندي غير الأطاريح، ممكن اقرأ طلّاب أدباء مثلًا هلّق براجعلهم دواوينهم. مين ما طلب منّي براجع الكتابات بصحّحها بصحّحلهن إيّاها. بساعدهم، بهيدي الإشيا. طبعًا قراءة كتاب مش إنتي مؤلّفتيه أسهل نقده، من كتابتك إنتي. يعني ممكن يكون نوع من الهرب من العمل، إنّما كلّه شغل. ويعني أنا من مبدأ مبدئي زكاة العلم إنفاقه. يستحيل إنّه حدا يطلب منّي شي له علاقة بتوضيح نقطة معينة، أو قراءة كتاب أو تصحيح شي، وما جاوب.

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

ن.ر. [02:23:36]: كان بدّي إسألك قبل عن سؤال-- إنو في بعض الأفكار الدّينيّة هيّي بالظاهر لغير المتفقّهين أو لغير العلماء بالدّين بيشوفوها إنّها فيها ضد حقوق المرأة متل الإرث، وموضوع الزواج المتعدد للرجل، ومتل موضوع مثلاً الضرب الخفي وهيك قصص—

د.ع. [00:08:36]: ليكي بإختصار، عن كل هالأمور، بقلّك شي. الدّين الحقيقي، أي دين الإسلام وغير الإسلام، الدّين بيدعي للعدل. المبدأ الأساسي بالإسلام هوّي العدل وعدم الظلم. أيّا شي في ظلم، بلا ما ندخل، أي شي في ظلم، الظلم بيكون أو من إللّي عم بيقوم بالظلم، أو من إللّي عم يفتي بالظلم. وهيدا الأمر يعني ينطبق على كل ما له علاقة بهيدي الأمور. عن تعدّد الزوجات مثلًا لنفترض إنّه تعدّد الزوجات. في أمور في بالدّين، وإسلاميًّا بالتحديد في آيات بالقرآن، في آيات متشابهات وفي آيات أحكام. في آيات واضحة تمامًا. اختصارًا ممكن نقول مثلاً بالنسبة للإرث. والله عنده بالنَص، بالنص، إنّه للذَكَر مثل حظ الأنثَيَيْن. بس في شرط. شو هوّي. الشرط الأساسي هوّي إنّه الرجل هو الذي يتحمّل النفقة، ممنوع منعًا باتًّا لو مرته عندها أموال، الأموال هارون وقارون، هوّي عليه واجب الإنفاق. يعني هيدا أمر مفروغ منه، هلّق اختلطت الأمور ببعضها. يعني بمعنى إنّه والله أحيانًا الإزواج إللّي نسائهن عاملات بيتّكلوا عليهن أو صار إنّه بيصرفوا على الطريقة الغربية نصّ بنصّ، إلى آخره. هلّق نحنا عم نحكي عن المبدأ الإسلامي العامّ، لإنّه ممكن المرأة إنّه ما تشتغل بشكل عامّ بس هوّي واجبه النفقة، بس هيّي مش واجبها، هيّي مش واجبها. هلّق بدنا نسأل مش، ليش إنّه والله المرأة بتاخد نصف حقوق الرجل؟ بدنا نسأل ليش معظم المسلمين، 90% من المسلمين ما بيعطوا المرأة حقها حتّى هذا النُصّ! يعني مثلًا، في مسلمين وهنّي الأكثرية بالعالم، إذا كان مات الرجل وعنده بنت وحدة، عنده بنت، ما بتورث، بتورث هيّي النُص وإخواته بيورثوا النص التاني. النَّص القرآني واضح إنّه هيّي البنت إللّي بتورث. وهوّي الله سبحانه تعالى، موّتله، لم يعش للنّبي أطفال صبيان، يعني من جعَلَه نبيًّا ممكن كان أن يجعل ابناءه الصبيان يعيشون. الله سبحانه وتعالى هوّي فرض أن تكون أن يكون، أن تكون يعني عائلة النّبي، أو أحفاد النبي، أبناء بنته، هم أبناء بنته. مش أبناء، لتتغير عقليّة العرب. ولم تتغير حتّى الآن. كل ما له علاقة أنا قلت في حديث مؤخّرًا كان في مؤتمر حكيت عن حوار الأديان، قلت اختصارًا إنّه كأنّ العرب لم يُسلِموا وإنّما عرّبوا الإسلام، بمعنى ضلّت العادات والتقاليد جاهلية؟ حتّى الان صحيح إنّه البنت بالنَصّ لها نصف ما للذَّكَر، لكن يتلاعبون على حتّى على النَّص ولا يُورِثون. عقليّة ليست هي العقليّة الدّينيّة إللّي عم واقفة بوجه المرأة، إنّما مش العقلية الدّينيّة، عقليّة الذين يُطبقون الدّين، لإنّه بعدها عقليتهم من خلال 1400 سنة بعدها عقليتهم جاهليّة. يعني سابقة على الدّين. وأي تعدّد الزوجات مين قال إنّه مسموح تعدد الزوجات. هوّي مُشترط شرط الشرط العدالة بين الأمّهات والأولاد وهذا بالظروف. تبدأ السورة، تبدأ عفوًا الآية مش السورة، "وإنْ خِفتُمْ أَلّا تُقسِطوا في اليتامى فانكحوا ما طابَ لكم من النساء مثنى وثلاث ورُباع"، بعدين "وإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكَت أيمانُكم ذلك أدنى ألّا تَعُولوا". "إن خفتم ألّا تعدلوا فواحدة". ليش؟ لإنّه العدل، قلّة العدل بتعادل الشِرك بالله. "إن خفتم [أن لا] تعدلوا، مَن مِن الذين تزوّجوا أكتر من امرأة استطاع أن يعدل بين الولاد، بين الأولاد وبين النساء. ما في! يستحيل، يستحيل إنّه يكون في عدل، بين، حتّى بين الأولاد. لإنّه الرجل عادةً، إذا أحبّ المرأة أحبّ أبنائها، وكلّ التاريخ متل ما كَتَبتُ بمقدمة المرأة والأندلس، نصف التاريخ الإسلامي المُطبَّق يعني، التطبيق العملي للدين، أصلًا ما تطبق الدّين بعد وفاة الرسول ما-- لم يُطبق الدّين، نظريًّا، ما طبّقوه. طبّقوا الأعراف العربية، خلطوا، في خلط بين الأعراف العربية وبين الدّين. أنا قلت في هذا الكلمة الأخيرة إللّي قلتها، قلت، ارجعي لخطبة اسمها خطبة الوداع، أعطيتكم إيّاها بالجامعة، وقتها كنصّ أدبيّ. فيها ما بيذكر، لا يقول، ما بيقول النبي، بيحكي عن الولاية من بعده، بس ما بيحكي فيها عن الصلاة والصيام و— أمر مفروغ منّه صار لإنّه الصلاة والصيام، في شي اسمه بالدّين تقوى اجتماعية وتقوى فرديّة. التقوى الفرديّة الصلاة والصيام والعبادات. يمكن الله سبحانه وتعالى يسامحه للواحد، حرّ بينه وبين ربّه هيدي. ليس لها علاقة بالناس، بس في شي اسمها تقوى اجتماعيّة، يعني العلاقة بالآخر. وجَمَعُن، مجموعين بالقرآن بـ 3 آيات، بسورة الأنعام "قُلْ تعالوا اتلوا ما حرّم ربّكم عليكم". ليكي كأنّه عم بقلهن درس، لمّا بتعطي إنتي درس بالصف، وبتقليلهم 1-2-3-4 هذا إللّي بسمّوه بالإنجيل وبالتوارة وبالإنجيل الوصايا العشر. "قل تعالوا اتلوا ما حرّم ربّكم عليكم، ألّا تُشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا". و، بحرف العطف، حرف العطف باللغة العربية المعطوف على، المعطوف عليه. "وبالوالدين إحسانًا". بعدّدهم عشر وصايا، الوصايا هنّي إنّه أن "لا تقرَبوا الفواحش ما ظهرَ منها— وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا تقوى". ويتحدّث عن مال اليتم، ويتحدث عن الكيل والميزان، ويتحدث عن ويقول لهم بالنهاية والوفاء بالعهد. هاي هيّي الأمور الاجتماعية التي يمكن أن يُحاسب عليها الانسان، مش على الصيام والصلاة بس. الصيام والصلاة قلنا بينه وبين ربّه قلنا. بس هيدي التقوى الاجتماعيّة إللّي كل وحدة منهن، كل خطأ من هل أخطاء بيعادل الشِرك بالله. فإذًا، ولذلك النبي بخطبة الوداع آخر خطبة قبل، قبيل وفاته وقف وقال، حكى عن الربى، الربى التديين بالفايدة. حكى عن الربى، لإنّه بعدهن عارفهن إنّه هيدي عادات ما راح يبطلوا عنها. ما حكى عن المحرّمات إطلاقًا، المحرمات التانية. حكى عن الربى، حكى عن الثأر، إنه عن – حكى عن النسيء، حكى عن المرأة، حكى إنّه اعتنوا فيهم. وقال وشو قال ليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى، ومع ذلك استلموا الحكم وحكموا العرب الناس بالـ كإنّهم وعاملهن وكإنّهم شعوب من الدرجة التانية. سمّوهن الموالي، كل واحد مسلم غير عربي اسمه المولى مثلًا. فإذًا السبب مش، ليس الدّين، وإنّما الذين يطبّقون الدّين، يطبّقونه بعقليّتهم الجاهلية.

ن.ر. [02:31:52]: سؤال أخير. كيف بتهتمّي بنفسك، جسدك. فكرك ما شاء الله شغّال، بحث وكتابة وتدريس---

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان

د.ع. [02:32:01:]: بهتمّ بجسدي بأي معنى، بمعنى إنّه بس بهتم ب؟___
ن.ر. [02:32:05]: __ببشرتك. بمشاعرك.
0د.ع.[02:32:08]: لأ بشعري، أنا أوّل شغلة____
ن.ر. [02:32:11]: ____مشاعرك.
د.ع. [02:32:12]: أه مشاعري؟
ن.ر. [02:32:13]: إنّه كيف إنّه بتعملي توازن بحياتك، نفسيًا؟
د.ع. [02:32:16]: هيّي بتيجي لحالها، بيجي لوحده التوازن. لمّا بيكون مستأنس بالعمل إللّي عم يشتغله. بيشتغل. يعني ما في مرّة كان، ما في تناقض عندي بين القضايا. كلّها كانت مختِلطة، كمان متل ما كانت الأعمال مختلطة ببعضها كلّ الأمور مختلطة ببعضها يعني مش، ما في متطلّبات خاصّة لإنّه إنتي بتصيري لمّا عم تشتغلي للآخرين، جزء من جزء من الشخصية ما في فصل بين الـ، بيناتن يمكن لإنّه ما كان عندي وقت أساسًا فكّر. في دائمًا الوقت مسروق، الوقت مختلِط يعني والأعمال متعدّدة ومتنوّعة. فما في وقت بالتفكير بالأمور الأخرى، بعدين لمّا بفّكر، حتّى أنا لمّا بفكّر بأمور، بأمور بتزعجني لنفترض بحولّها لأمور إيجابية.
ن.ر. [02:33:13]: كيف بيبدا يومك؟ أي ساعة بتفيقي مثلًا؟
د.ع. [02:13:16]: أنا بفيق قبل الصلاة، بصلّي وبقعد على المكتب لإتعب. بقوم بشتغل شي برتّب أو بنزل على الحديقة، أو شي. لإنّه الآن أنا متقاعدة، ما، بقرأ الشي إللّي إلي أنا بالأوّل، الكتابة أبكر، ولمّا بتعب شوي بحولّها لقراءة للآخرين-- يعني، بيختلط الأمر بين، الآن مشي بالحديقة. أحيانًا تلبية بعض الأمور الاجتماعيّة بس القليلة يعني لإنّه مش منفتحة كتير على إنّه مش منفتحة على المستوى الإفرادي، يعني أحيانًا بروح مناسبات حتّى ألتقي فيها بالأصدقاء مثلًا ممكن بالجمعيات أو شي يقوموا بنشاط أنا بروح على هل النشاط كرمال شوف الأصدقاء أو النشاط. بيتنوّع الوقت دائمًا هوّي غني. أنا بنام باكرًا وبفيق باكرًا ومستمرّ وما بنام بالنهار.
ن.ر. [02:34:37]: طيّب هول كانوا كلّ أسئلتي. شكرًا إلك. بتحبّي تضيفي شي؟
د.ع. [02:34:41]: شكرًا إلك نسرين.

ورشة المعارف
بناية أنطوان فرح، الطابق ٣
شارع المنتزه، فرن الشباك
بيروت، لبنان